مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

دور التقييم الجوهري للذات في تعديل العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة

د. مي إدريس محمد أحمد

أستاذ مساعد بقسم علم النفس

كلية الآداب– جامعة القاهرة

DOI: 10.21608/qarts.2024.274092.1896

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٢) يناير ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

دور التقييم الجوهري للذات في تعديل العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة

الملخص:

هدفت الدراسة الراهنة إلي الكشف عن الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي عينة من طلبة الجامعة. أجريت الدراسة علي عينة من ٢١٥ طالبا وطالبة من كلية العلوم والحقوق بجامعة القاهرة. تضمنت العينة ١٠٠ من طلبة كلية العلوم (٥٠ طالبا، و٥٠ طالبة)، و١١٥ من طلبة كلية الحقوق (٥٠ طالبا، و٦٥ طالبة). بلغ متوسط أعمارهم ٢٠,٩٤ بانحراف معياري ٠,٦٣. تم تطبيق مقياس الخبرات الصدمية في الطفولة لإيناس رزق (٢٠٢٣)، والنسخة المترجمة لهبة غزي (٢٠١٦) من استبيان التفكير في الانتحار للراشدين لرينولدز سنة ١٩٩١ (Reynolds & Mazza, 1999)، ومقياس التقييم الجوهري للذات لشيرين سعيد (٢٠١٨). كشفت التحليلات الإحصائية الأولية عن فروق دالة في متغيرات الدراسة وفقا للكلية والنوع. وبناء علي هذه الفروق تم إجراء التحليلات الإحصائية الأساسية لكل مجموعة فرعية من العينة الأساسية والتي تضمنت: طلاب كلية العلوم (ن=٥٠)، وطالبات كلية العلوم (ن= ٥٠)، وطلاب كلية الحقوق (ن= ٥٠)، وطالبات كلية الحقوق (ن= ٦٥). توصلت الدراسة إلي أنه في كل مجموعات الدراسة ارتبطت الدرجة الكلية للخبرات الصدمية في الطفولة ارتباطا موجبا دالا بالتفكير في الانتحار، وكذلك ارتبط التقييم الجوهري للذات ارتباطا سالبا دالا بالتفكير في الانتحار. أظهرت النتائج الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلاب وطالبات كلية العلوم، بينما لم تدعم النتائج هذا الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات لدي طلاب وطالبات كلية الحقوق.

الكلمات المفتاحية: الخبرات الصدمية في الطفولة، التفكير في الانتحار، التقييم الجوهري للذات.

مدخل إلي مشكلة الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلي الكشف عن الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات Core Self Evaluation في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة Childhood Traumatic Experiences، والتفكير في الانتحار Suicidal Ideation لدي عينة من طلاب وطالبات كليتي العلوم والحقوق بجامعة القاهرة. ويعرف التفكير في الانتحار بأنه الأفكار التي تتعلق بقتل النفس والرغبة في التخلص من الحياة (Wu et al., 2021). ويُقصد بالخبرات الصدمية في الطفولة خبرات الحياة المبكرة السلبية (Cheng et al., 2023) مثل: سوء المعاملة، والاعتداء الجسدي والجنسي، والتعرض لفقد شخص ذي أهمية كبيرة بالنسبة للفرد مثل وفاة أحد الوالدين، أو انفصالهما (Inyang et al., 2022). أما التقييم الجوهري للذات فيعرفه جودج Judge وزملاؤه سنة ١٩٩٧ بأنه كيفية رؤية الفرد لنفسه، وتقييمه لقيمته، وقدراته، وإمكاناته، ويشمل أربع سمات هي: تقدير الذات Self esteem، وفاعلية الذات العامة General self- efficacy، ووجهة الضبط Locus of control، والثبات الانفعالي Emotional stability (Özer et al., 2016).

ويمثل الانتحار مشكلة صحية عامة مهمة، ويعد أحد الأسباب الأساسية لمعدل الوفيات عبر العالم (Oh et al., 2014)، كما يعد الانتحار مصدرا أساسيا لزيادة القلق حول الصحة العامة علي مستوي كافة الدول (Kabbash et al., 2023). ووفقا لمنظمة الصحة العالمية (WHO) لسنة ٢٠١٤ يمثل الانتحار ٨,٥ ٪ من الوفيات الناجمة عن أسباب خارجية (Soto-Sanz et al., 2019)، وهو السبب الرئيسي الثاني للوفاة بعد حوادث المرور بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٩ سنة (Soto-Sanz et al., 2019; Schmaal et al., 2020; Wu et

(al., 2021. وفي سنة ٢٠١٩، صُنف الانتحار في المرتبة ١٧ للوفاة بصفة عامة، والسبب الرابع للوفاة في المرحلة العمرية السابقة (Ihme et al., 2022).

وقد أفادت منظمة الصحة العالمية لسنة ٢٠١٩ أن هناك ما يقرب من ٨٠٠ ألف حالة وفاة بالانتحار في جميع أنحاء العالم سنة ٢٠١٦، أي ما يساوي معدل وفيات قدره ١٠,٦ شخص لكل ١٠٠ ألف شخص (Arango-Tobón et al., 2021). وتعد ظاهرة الانتحار قضية اجتماعية خطيرة بسبب أنها لا تؤثر علي الشخص المتوفي فقط، وإنما تترك تأثيرا كبيرا سواء علي الناجين من الانتحار أو علي اقتصاد الدولة. فقد أظهرت دراسة حديثة في الولايات المتحدة الأمريكية أن حالة الانتحار الواحدة يمكن أن تؤثر علي ١٣٥ شخصا، حيث غالبا ما يعاني أفراد الأسرة والمقربون من ضحية الانتحار من الانسحاب الاجتماعي، والشعور بالذنب، ولوم الذات والاستهداف للانتحار. بالإضافة إلي العواقب الاقتصادية؛ حيث فقدان القدرة علي الإنتاج سواء لمن يقومون بالمحاولة الانتحارية، أو لأفراد عائلاتهم (Dat et al., 2022).

وكما سبق الإشارة، يعد الانتحار أحد الأسباب الأكثر شيوعا للوفاة بين المراهقين أو الشباب في جميع أنحاء العالم (Chu et al., 2022). وفي الآونة الأخيرة، يمثل الانتحار أحد أهم خمس مشكلات تتعلق بالصحة العقلية التي تواجه طلبة الجامعة في العالم (Kabbash et al., 2023). ويعود هذا الي المدي المتسع من التحديات التي تواجه طالب الجامعة مثل: الضغوط الاجتماعية والأكاديمية، والأعباء الاقتصادية (Dachew et al., 2018). حيث يجب علي الطالب الجامعي التكيف مع الأدوار الاجتماعية الجديدة، والتعامل مع الشئون المادية، والسعي لتحقيق الإنجاز الأكاديمي. وقد يصادف البعض منهم عقبات تهدد صحتهم العقلية مثل المشقة، وصعوبة التعامل

مع الآخرين، أو الاكتئاب. وقد ازدادت الاضطرابات العقلية المرتبطة بالمحاولات الانتحارية بين طلاب الجامعة خاصة في العقد الأخير بصورة لافتة للنظر، ومن ذلك ما أشارت إليه إحدى الدراسات المسحية أن معدل انتشار الاكتئاب بين طلاب الجامعة يتراوح بين ١٠ و٨٥ ٪ (Wongpakaran et al., 2021).

وقد ناقش بعض الباحثين أن ضغوط التعليم الجامعي تؤدي إلي ارتفاع معدلات القلق، ومشاعر الفشل، والمشقة، والتفكير في الانتحار، والاكتئاب بين طلبة الجامعة. وأن التحولات الحياتية الكبرى مثل تلك التي يمر بها الطلاب عند التحاقهم بالجامعة يمكن أن تكون ضارة بصحتهم العقلية مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات العقلية أو تفاقمها. وقد أشارت جامعة ايموري Emoryسنة ٢٠١٥ إلي أن هناك عوامل استهداف لدي طلبة الجامعة تتعلق بالانتحار تتضمن: الضغوط الأكاديمية، وتناول الكحوليات والمواد النفسية، وانخفاض المساندة الاجتماعية، وخبرة البيئات الجديدة، ومشاعر العزلة والاغتراب. فالجامعة هي المرحلة التي تمثل لعديد من الشباب توقيت تنمية الهوية، وتطوير أهداف الحياة، وصناعة علاقات أكثر أهمية (Roesch, 2015). كما تم تحديد الصعوبات الدراسية، والالتزامات الاجتماعية للحياة الجامعية إلي جانب انخفاض مساندة الوالدين كمحفزات للانتحار لدي طلبة الجامعة (Kabbash et al., 2023). ويتسق هذا في مجمله مع ما أشار إلي وايتلوك Whitlock ونوكس Knox سابقا في ٢٠٠٧ من أن الناس ينشغلون بالأفكار الانتحارية للتغلب علي/ أو إيقاف الألم الانفعالي غير المحتمل الذي يسببه المدي المتنوع من مشكلات الحياة الضاغطة (Olubukola, 2020).

وتُعد المحاولات الانتحارية أحد الجوانب الخطرة للمعاناة النفسية (Wongpakaran et al., 2021)، ويمثل التفكير في الانتحار أقوي مؤشر منبئ

بهذه المحاولات (Ryding et al., 2008; Dachew et al., 2018; Olubukola, 2020; Wongpakaran et al., .2021; Laghaei et al., 2023)، حيث تشكل الأفكار حول الانتحار المنذر الأساسي للقيام بمحاولة الانتحار. ويدعم هذا أحد التقارير المبكرة التي تشير إلي أن ٨٥٪ من محاولي الانتحار قد كشفوا عن تفكير سابق في الانتحار (Cassady & Cross, 2006). وتقارب هذه النسبة ما ذكره أصفهاني Esfahani وزملاؤه؛ حيث أشاروا إلي أن ٨٠ ٪ من الأشخاص الذين قاموا بمحاولات الانتحار، عبروا عن الأفكار الانتحارية خلال الشهور السابقة علي محاولاتهم (Esfahani et al., 2015). وحديثا، أشارت بعض الدراسات إلي أن التفكير في الانتحار كان في السنة السابقة علي القيام بمحاولة الانتحار لدي نصف من قاموا بهذه المحاولات (Abdelaziz et al., 2022).

وينتشر التفكير في الانتحار بين طلاب الجامعة بمعدل أعلي مقارنة بالراشدين. ففي دراسة علي طلاب جامعة أمريكيين، وجد أن ٢٤٪ منهم لديهم أفكار انتحارية، و٩٪ حاولوا الانتحار مقارنة بنسب بلغت ٩٪ و٢,٧٪ للأفكار والمحاولات الانتحارية علي التوالي بين الراشدين في أنحاء العالم (Wongpakaran et al., 2021). بالإضافة إلي ما أشار إليه رابون Rabon وزملاؤه من أن نسبة التفكير في الانتحار والمحاولات الانتحارية بلغت ٨٪ و٣,١٪ بين طلاب الجامعة مقارنة بنسب بلغت ٣,٧٪، و٠,٥٪ لهذين المتغيرين بين الراشدين (El-Masri & El-Monshed, .2021)

ويحدث التفكير في الانتحار بين طلاب الجامعة عبر كافة الثقافات، وعلي سبيل المثال، توصل ديشاو Dachew إلي أن نسبة التفكير في الانتحار ١٩,٩٪ لدي طلاب جامعيين في أثيوبيا (Dachew et al., 2018)، وبلغت لدي طلاب

جامعة صينيين ١٨٪ (Wu et al., 2021). وفي دراسة قام بها إيسكن Eskin وزملاؤه علي عينة من ٨٤١٧ طالبا جامعيا في ١٢ دولة مسلمة من بينها: أذربيجان، وماليزيا، ومصر، وتركيا، ولبنان، وتونس، بلغت نسبة التفكير في الانتحار لدي هذه العينة ٢٢٪ وكانت في مصر ١٧,٥٪ (Eskin et al., 2018). وفي دراسة حديثة علي طلبة جامعة مصريين، بلغت نسبة التفكير في الانتحار ٢٥,٣ ٪ (Kabbash et al., 2023).

وقد أظهرت دراسات مبكرة أن إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة Childhood Maltreatment (CM) من عوامل الاستهداف المهمة للسلوكيات العنيفة تجاه الذات، وعامل رئيسي يجب مراعاته للوقاية الفعالة من الانتحار. وقد افترضت عديد من الدراسات أن إساءة المعاملة في الطفولة ترتبط بعوامل داخلية مثل: القلق والاكتئاب، وعوامل خارجية مثل: تعاطي المخدرات، والسلوك المضاد للمجتمع، وأن كلا النوعين من العوامل يرتبط بالمحاولات الانتحارية (Tae & Chae, 2021). كما ظهرت صدمة الطفولة Childhood Trauma (ChT) كأحد العوامل التي تتنبأ بالتفكير في الانتحار (Wu et al., 2021).

وقد دعمت دراسات مبكرة ارتباط صدمات الطفولة ببعض الاضطرابات النفسية والجسدية مثل: الاكتئاب، والقلق، والانتحار، واضطراب ما بعد الصدمة (Tanju & Demirbas, 2012)، ودعمت دراسات تالية العلاقة القوية بين أنماط عديدة من إساءة المعاملة في الطفولة وانتحار الراشدين من الجمهور العام (Angelakis et al., 2019). كما ترتبط المستويات المرتفعة من صدمات الطفولة بإيذاء الذات غير الانتحاري Non-suicidal self-injury، وسلوكيات وأساليب الانتحار التالية (Cheng et al., 2023).

من ناحية أخري، يبدو أن هناك تأثيرا سلبيا لتعدد الخبرات الصدمية في الطفولة علي الجوانب الصحية علي المدي الطويل، والتي عرفت باسم العلاقة بين الجرعة والاستجابة Dose– Response relationship، ومن أمثلة النتائج المدعمة لهذا التأثير السلبي ما توصل إليه الباحثون من أن التعرض لأربعة أنواع مختلفة أو أكثر من صدمات الطفولة يزيد من الاستهداف للإصابة بالاكتئاب، ومحاولات الانتحار، وتعاطي المواد النفسية بمقدار ١٢ ضعفاً مقارنة بمن لم يتعرضوا لهذه الصدمات (Lecy & Osteen, 2022).

وكما سبق الإشارة، يعكس مفهوم التقييم الجوهري للذات تقدير الفرد لذاته، وإمكاناتها. وتشير الدرجة المرتفعة عليه إلي الاتجاهات الإيجابية عن الذات، وتوقع الكفاءة في معظم المواقف، والقدرة علي السيطرة علي ما يحدث في بيئة الفرد، بالإضافة إلي التمتع بالهدوء والثبات الانفعالي (Özer, 2019). وقد كشفت الدراسات بصورة متسقة عن علاقة التقييم الجوهري للذات بمظاهر عديدة للتوافق النفسي منها: الرضا المهني (Sutanti & Sandroto, 2021)، والتنبؤ بحسن الحال الذاتي Subjective well–being لدي طلاب الجامعة (Griggs, 2017)، والصحة النفسية لدي المراهقين (Quintana–Orts et al., 2022)، والنجاح الأكاديمي (Özer et al., 2016)، والرضا عن الحياة (Rey & Extremera, 2015).

وقد طرح أوزر Özer وزملاؤه أن التقييم الجوهري للذات يُعد سببا مهماً لبعض الأحكام المتعلقة بالرضا عن الحياة؛ حيث الأفراد الذين يتمتعون بتقييم جوهري للذات إيجابي (أي مرتفع) لديهم رضا عن الحياة، ويعتقدون بقدرتهم علي إنجاز الأمور بطريقة إيجابية، ويمتلكون القدرة علي التحكم في حياتهم، وذلك بخلاف من لديهم تقييم

ذات سلبي، حيث ينخفض لديهم الرضا عن الحياة، ويعتقدون أن عجزهم يفضي بهم إلي الفشل، وأنهم غير قادرين علي تحقيق التوقعات (Özer et al., 2016).

ويدعم التراث العلاقة السالبة القوية بين مفهوم التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة (Chu et al., 2022)، وأحد مكوناته بصفة خاصة وهو تقدير الذات (Thompson, 2010; Eskin, 2012; Olubukola, 2020; El-Masri & El-Monshed, 2021)، والذي يعكس المضمون الأساسي لمفهوم التقييم الجوهري للذات. حيث يعرف التقييم الجوهري للذات بأنه التقييمات الأساسية التي يحملها الأفراد عن أنفسهم والتي تعكس إدراك الفرد لنفسه (Chu et al., 2022)، ويعرف تقدير الذات بأنه مجموع الاتجاهات التي تعتمد علي الإدراكات والأفكار والتقييمات والمشاعر والميول السلوكية التي تتعلق بالذات، وبالطريقة التي يسلك الفرد وفقا لها، فهو بمثابة الإدراك التقييمي للذات Self´s evaluative perception (Olubukola, 2020).

بالإضافة إلي ما توصل إليه بعض الباحثين من انخفاض تأثير الانفعالات السلبية علي التفكير في الانتحار عندما يُظهر الفرد مستويات مرتفعة من تقدير الذات (Quintana-Orts et al., 2022). وبناء علي هذه النتائج، افترض تدني تقدير الذات عامل استهداف لمحاولات الانتحار (Soto-Sanz et al., 2019). كما أشار البعض إلي أن هناك علاقة قوية بين تقدير الذات والتفكير في الانتحار تتجاوز علاقة متغيري الاكتئاب واليأس بهذا التفكير. كما أن لتقدير الذات القدرة علي التنبؤ بحسن الحال العقلي الإيجابي Positive mental well-being، الذي يشمل المستويات المرتفعة من السعادة، والرضا عن الحياة، وميول تعزيز الذات. دفعت هذه النتائج

الباحثين إلي تبني مفهوم تقدير الذات في برامج التدخل لمنع الانتحار، بوصفه ألية محتملة للانتحار (Dat et al., 2022).

وفي حدود اطلاع الباحثة لم تتوصل إلي دراسة تناولت الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة.

في هذا السياق، تحدد هدف الدراسة الراهنة في الكشف عن الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي عينة من طلبة الجامعة. ويتطلب تحقيق هذا الهدف الإجابة عن الأسئلة التالية.

أسئلة الدراسة:

١- هل توجد علاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة؟

٢- هل توجد علاقة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة؟

٣- هل للتقييم الجوهري للذات دورا معدلا في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة؟

مفاهيم الدراسة الأساسية والإطار النظري:

أولا: الخبرات الصدمية في الطفولة

تُعرف الخبرات الصدمية في الطفولة باسم صدمة الطفولة، أو محن الطفولة، وهي أحداث الحياة الضاغطة في السنوات الارتقائية الأولي من العمر مثل: الاعتداء

الجسدي، والجنسي، والاهمال. كما تتضمن خبرات الطفولة السلبية Adverse Childhood Experiences مثل التعرض لمشقات طويلة المدى كإساءة المعاملة، والعنف المنزلي، والعيش مع متعاطي مخدرات، والتعرض لفقد شخص عزيز مثل وفاة أحد الوالدين، أو انفصالهما، أو الإصابة بمرض عقلي في وقت مبكر قبل عمر ١٧ (Inyang et al., 2022). كما تعرف صدمة الطفولة بأنها خبرات الحياة المبكرة السلبية التي يمكن أن تؤثر علي الحالة النفسية للضحية علي المستوي المعرفي والانفعالي والسلوكي؛ مما يزيد من التهيؤ للإصابة بالاضطرابات العقلية في مرحلة الرشد (Cheng et al., 2023). وتشير صدمات الطفولة بصفة عامة إلي أي سلوك لفظي أو غير لفظي يهدف إلي التقليل من شأن الطفل (Ihme et al., 2022).

وتعد صدمات الطفولة مشكلة صحية مهمة، تؤثر سلبا علي الارتقاء الانفعالي والاجتماعي والجسدي (Tanju & Demirbas, 2012)؛ حيث تتنبأ بزيادة الاستهداف لمشكلات الصحة العقلية والجسدية (Quan et al., 2022)، بالإضافة إلي زيادة السلوكيات المحفوفة بالمخاطر في وقت لاحق من الحياة (Lecy & Osteen, 2022). وتشيع إساءة المعاملة للأطفال عبر العالم؛ علي سبيل المثال، عاني ثلث سكان أمريكا الشمالية تقريبا من أحد أشكال الاعتداء الجسدي، أو العاطفي، أو الجنسي، أو الاهمال الجسدي، والعاطفي (Ihme et al., 2022). بالإضافة إلي ما تتكبده المؤسسات من ضغوط اقتصادية لإساءة معاملة الأطفال تتعلق برعايتهم الصحية، والتحاقهم بأنظمة تعليمية خاصة بالإضافة إلي فقد قدرتهم الانتاجية في المجتمع. وقد بلغت تكلفة هذه الجوانب علي سبيل المثال ١٢٤ مليون دولار بالولايات المتحدة الأمريكية (Angelakis et al., 2019).

وعادة ما يتم تقسيم سوء معاملة الأطفال إلي فئتين فرعيتين هما: أعمال الإغفال Omission (مثل: الإهمال العاطفي، والجسدي)، وأعمال ترتكب (مثل: الاعتداء الجسدي، والجنسي). وتميز منظمة الصحة العالمية لسنة ٢٠٢٠ بين أربعة أنواع من إساءة معاملة الأطفال هي: الاعتداء الجسدي، والاعتداء الجنسي، والاعتداء النفسي أو العاطفي، والإهمال. وعبر العالم، كشف ٢٣ ٪ من الراشدين عن تعرضهم في السابق للإيذاء جسديا، و٣٦ ٪ عن سوء المعاملة العاطفية، و١٦ ٪ عن الإهمال الجسدي، في حين أبلغ ١٨ ٪ من النساء، و ٨ ٪ من الرجال عن تعرضهم لانتهاك جنسي في طفولتهم (Hagborg et al., 2022).

من ناحية أخري، تؤثر صدمات الطفولة المبكرة علي كيفية ارتقاء المخ. فغالبا ما يحدث غلق لارتقاء المسارات العصبية بين الجهاز الحافي Limbic system والقشرة قبل الأمامية Prefrontal cortex. وتؤثر عدم القدرة علي تشكيل هذه المسارات العصبية للقشرة قبل الأمامية علي مدى من الوظائف منها: التخطيط، والذاكرة، وتنفيذ المهام، وسعة الانتباه، والقدرة علي تعلم مهارات جديدة، والقدرة علي توقع الأحداث. ويؤدي انخفاض مهارات الوظيفة التنفيذية إلي ضعف في جميع مجالات الحياة التي ترتبط بالعلاقات الشخصية، والاستقرار الوظيفي، والتحصيل التعليمي، والتخطيط المالي (Lecy & Osteen, 2022). وتُعد نظرية التعلق Attachment Theory أكثر النظريات الشائعة لتوضيح طبيعة تأثير الخبرات الصدمية في الطفولة، ويعرض لهذه النظرية فيما يلي.

نظرية التعلق لتفسير الخبرات الصدمية في الطفولة:

تعد هذه النظرية من النظريات التي حظيت باهتمام المتخصصين؛ حيث تمثل نظرية واسعة النطاق وشاملة للشخصية والارتقاء الاجتماعي (Simpson et al., 2021). وضعت هذه النظرية علي يد بولبي Bowlby في أربعينيات القرن الماضي، وساهمت ماري اينسوورث Mary Ainsworth في جعلها قابلة للاختبار. استند بولبي في نظريته إلي ملاحظاته علي الأطفال الذين انفصلوا عن والديهم أثناء الحرب في انجلترا. تم تطوير هذه النظرية لدراسة تعلق الراشدين في علاقاتهم الشخصية مع التركيز بصفة خاصة علي العلاقات العاطفية، بالإضافة إلي تفسير عمليات نفسية مثل التنظيم الانفعالي (Jones, 2015).

تؤكد النظرية أن الطفل يولد بنظام نفسي بيولوجي يسمي نظام التعلق السلوكي Attachment behavioral system. ينعكس هذا التعلق في بحث الطفل عن الاقتراب Proximity– seeking من مقدم الرعاية الذي يمكنه تلبية احتياجاته من السلامة والبقاء، ويطلق علي مقدم الرعاية شخصية التعلق Attachment figure، وبالتالي يفترض أن البحث عن الاقتراب من مقدم الرعاية هو آلية فطرية لتنظيم الانفعال (Jones, 2015). ويعد نظام التعلق السلوكي مهيمنا في فترات المشقة المرتبطة بالخوف، والفقد، والألم، والانفصال مما يحفز سعي الطفل لمزيد من الاقتراب من شخصية التعلق (Simpson et al., 2021)، وقد قدم بولبي مراحل ارتقاء التعلق لدي الطفل والتي توضح تطور استجاباته لتمييز شخصية التعلق (Bowlby, 1982).

ويتشكل نظام التعلق السلوكي في الستة أسابيع الأولي من العمر ويتطور عبر الزمن كدالة لاستمرار استجابة شخصية التعلق لمعاناة الطفل. ويؤدي هذا إلي تشكيل الطفل نماذج عاملة Working models داخلية أو عقلية للذات وللآخرين. وعندما يتلقى الطفل رعاية متسقة تستجيب لاحتياجاته، سوف يطور نماذج عاملة داخلية إيجابية لنفسه وللآخرين، وعندئذ يكتسب الطفل التعلق الآمن Secure attachment، الذي يحوي الشعور بأن العالم آمن، وأن مساندة الآخرين قد تكون فعالة للتغلب علي المشقات التي قد تصادفه (Jones, 2015). أما عدم الاتساق، والرفض، وغياب مقدم الرعاية خاصة في أوقات المشقة يؤدي إلي التعلق غير الآمن Insecure attachment (Simpson et al., 2021). حيث يسهم تعرض الطفل للإهمال أو الرعاية غير المتسقة في تكون تصور سلبي للذات وللآخرين، وتطوير نماذج عاملة أقل إيجابية، وتعلم مواجهة المشقة بأساليب تنظيم انفعالي غير تكيفية، مما يفضي إلي الاضطراب في العلاقات الشخصية (Jones, 2015).

ثانيا: التفكير في الانتحار

يُعرف الانتحار بأنه اضطراب متعدد الأبعاد، حيث ينخرط الفرد الذي يعاني من ضغوط حياتية حادة أو مزمنة في سلسلة من الأفكار المؤذية التي تؤدي في النهاية إلي تصوره أن إنهاء الحياة هو الحل الوحيد لحياته التي تبدو غير محتملة (Kumar et al., 2016). ويُقصد بالتفكير في الانتحار الأفكار التي تتعلق بإيذاء الذات المفضي إلي إنهاء الحياة (Esfahani et al., 2015; Karthick & Barwa, 2017). ويُعد التفكير في الانتحار أحد مكونات السلوكيات الانتحارية Suicidal behaviors، والتي تشمل لدي بعض الباحثين التفكير في الانتحار، والاندفاعات، وخطط الانتحار، والمحاولات، والانتحار التام (Kabbash et al., 2023). في حين يشير البعض

الآخر إلي أن هذه السلوكيات الانتحارية تضم التفكير في الانتحار، ومحاولات الانتحار، والانتحار التام (Ihme et al., 2022).

ويمثل التفكير في الانتحار أحد المؤشرات الأساسية المهمة المنبئة بمحاولات الانتحار (Cassady & Cross,2006; Esfahani et al., 2015; Dachew et al., 2018; Chu et al., 2022)، بالإضافة إلي ارتباطه بعديد من مشكلات الصحة النفسية، والعقلية (Esfahani et al., 2015; Chu et al., 2022). ويذخر التراث بالعديد من الأدلة المدعمة لدور التفكير في الانتحار في القيام بالانتحار، وعلي سبيل المثال، توصل بعض الباحثين إلي أنه خلال السنة الأولي من بداية التفكير في الانتحار يزداد احتمال القيام بالمحاولة الانتحارية بمقدار ١٧٠ مرة، وهي الفترة التي غالبا ما تنتقل فيها الأفكار الانتحارية إلي حيز التنفيذ (Kliem et al., 2017).

وقد طرحت منظمة الصحة العالمية أحد أهدافها الأساسية لسنة ٢٠٣٠ وهو خفض معدل الوفيات الناجم عن الانتحار بمقدار الثلث من خلال الوقاية، والعلاج، وتعزيز الصحة العقلية، والاستمتاع بحسن الحال النفسي والجسدي. ويعتمد النجاح في تحقيق هذا الهدف إلي حد كبير علي معرفة عوامل الاستهداف للانتحار، وتأثيرها، وطبيعة العلاقة بين قدراتها التنبؤية (Arango- Tobón et al., 2021). ولذلك أوصي المختصون بضرورة تقييم التفكير في الانتحار ضمن الرعاية الصحية سواء العامة، أو المتخصصة؛ للوقاية من الانتحار (Kliem et al., 2017).

ومن الأساليب التي تم توظيفها منذ سنوات في محاولة لخفض معدلات الانتحار لجميع المراحل العمرية هو تحديد المستهدفين للانتحار. وفي هذا الاتجاه، تم

تصميم استبيان التفكير في الانتحار Suicidal Ideation Questionnaire لرينولدز Reynolds وزملائه والذي له ثلاث صور للمراهقين (SIQ)، ولصغار المراهقين (SIQ-JR)، وللراشدين (ASIQ) (Reynolds & Mazza, 1999)، ومقياس بيك للتفكير في الانتحار Beck Scale for Suicidal Ideation (BSSI) (Beck et al., 1979)، و مقياس التفكير في الانتحار لرود Rudd سنة ١٩٨٩ (Bhargav & Swords, 2022). وتمثل نظرية الخطوات الثلاث Three-Step Theory (3ST) إحدى النظريات الشائعة لتفسير التفكير في الانتحار، وتتبناها الباحثة في الدراسة الحالية. ونعرض لها فيما يلي.

نظرية الخطوات الثلاث لتفسير التفكير في الانتحار:

قدم كلونسكي Klonsky وماي May سنة ٢٠١٥ نظرية الخطوات الثلاث؛ لتفسير التفكير في الانتحار وكيفية انتقال الأفكار الانتحارية إلي المحاولة الانتحارية. استندت النظرية إلي أربعة مفاهيم أساسية هي: الألم Pain، واليأسHopelessness، والارتباط Connectedness، والمقدرة على الانتحار Suicide capacity. وتتضمن النظرية ثلاث خطوات، تختص الأولي والثانية بالتفكير في الانتحار، أما الخطوة الثالثة فتختص بانتقال التفكير إلي القيام بالمحاولة الانتحارية.

يفترض أن تبدأ الخطوة الأولي نحو التفكير في الانتحار بالشعور بالألم (غالبا الألم النفسي)، والذي تتعدد مصادره ومنها: المعاناة الجسدية، والعزلة الاجتماعية، وانخفاض الانتماء Belongingness، والهزيمة والوقوع في الفخ Entrapment، والتجارب الذاتية السلبية. ويري الباحثان أن الألم بمفرده لا يكفي للتفكير في الانتحار. فعندما يعاني الفرد من الألم ويكون لديه الأمل في تحسن الوضع، يمكن أن يتضاءل

هذا الألم بدلاً من إمكان إنهائه لحياته. وبالتالي، يأتي دور اليأس في تطور التفكير في الانتحار. وفقا لهذه النظرية، عندما يعايش الفرد الألم يوميا، ويشعر باليأس من أن الألم سيتحسن، فإنه سيفكر في الانتحار.

وفي الخطوة الثانية، يفترض مفهوم الارتباط. ويشير إلي تعلق الفرد بوظيفة، أو مشروع، أو دور ما، أو هدفاً يؤدي به إلي الاستمرار في الحياة. ولهذا الارتباط دور مهم، حيث إذا شعر فرد ما بالألم واليأس، وكان ارتباطه بالحياة أعلي من الألم ستظل أفكاره في الانتحار معتدلة مثل: "أعتقد أحياناً أنني قد أكون أفضل حالًا إذا كنت ميتًا"، بدلا من "سأقتل نفسي إذا أتيحت لي الفرصة". ومع ذلك، إذا كان الألم واليأس موجودين، وكان الارتباط غائبًا أو أقل من الألم، فسيكون لدى الفرد فكرة انتحارية قوية ورغبة نشطة في إنهاء حياته. كما يفترض الباحثان أن عوامل الخطر التقليدية الأخرى للانتحار مثل الاكتئاب ترتبط بالتفكير في الانتحار بناء علي تأثيرها علي الألم واليأس و/ أو الارتباط.

أما الخطوة الثالثة، فتتضمن ثلاث فئات من المتغيرات تسهم في الانتحار هي: الاستعداد، والاكتساب أو التعلم، والجانب العملي أو الممارسة. ويشير الاستعداد إلى المتغيرات المرتبطة بالوراثة إلى حد كبير، مثل حساسية الألم، فالفرد المولود بحساسية منخفضة من الألم لديه قدرة أعلى للقيام بمحاولة انتحار. في حين يشير الاكتساب إلى التعود على التجارب المرتبطة بالألم، والإصابة، والموت الذي يمكن أن يؤدي بمرور الوقت إلى قدرة أعلى على محاولة الانتحار. أما الجانب العملي فيشير إلي العوامل التي تجعل محاولة الانتحار أسهل، فالفرد الذي يمتلك المعرفة بالوسائل المميتة والوصول إليها، مثل السلاح الناري، أكثر قدرة على التصرف بناءً على الأفكار

الانتحارية من الشخص الذي يفتقر إلى المعرفة والوصول إلى الوسائل المميتة (Klonsky & May, 2015).

ثالثا: التقييم الجوهري للذات:

تم تقديم مفهوم التقييم الجوهري للذات في مقال لجودج ومجموعة من الباحثين سنة ١٩٩٧، بهدف صياغة افتراضات عن العوامل الأساسية التي تؤثر علي الرضا الوظيفي. واستند المقال إلي عدة مجالات منها: علم النفس الإكلينيكي، وعلم النفس الاجتماعي، ودراسات المشقة، ودراسات الرضا الوظيفي. وتم طرح مفهوم التقييمات الأساسية بوصفه مبدأ متكاملا لفهم الأسس الشخصية للرضا الوظيفي. وعرف فريق جودج هذه التقييمات الأساسية بأنها التقييمات التي يحملها الأفراد عن أنفسهم، وعن الآخرين، وعن العالم المحيط بهم، وأنها تؤثر علي جميع تقييمات الأفراد دون وعي منهم، وأكد جودج وزملاؤه أن تقييم الذات أكثرهم أهمية (Bono & Judge, 2003)، فهو مفهوم عام يعكس تقييمات الفرد الأساسية عن ذاته (Quintana-Orts et al., 2022).

نظرية التقييم الجوهري للذات:

يرجع أساس نظرية التقييم الجوهري للذات إلي كتابات إديث باكر Edith Packerخلال عامي ١٩٨٥، و١٩٨٦ التي ناقشت أن تقييمات الفرد لمواقف محددة يتأثر بتقييمات أكثر جوهرية. امتد جودج وزملاؤه من هذا الطرح إلي صياغة إطار نظري تكاملي يفسر العوامل الأساسية المؤثرة علي الرضا الوظيفي (Chang et al., 2012)، والذي يمثله مفهوم التقييم الجوهري للذات. قام الباحثون باختيار السمات الممثلة لهذا المفهوم وفقا لثلاثة محكات هي: أن تعكس تقدير الذات وليس مجرد

وصفها، وأن تكون سمات أساسية جوهرية وليس سمات سطحية، وأن تكون واسعة النطاق وليست مقتصرة علي مجال محدد. وبتطبيق هذه المحكات، توصل جودج وزملاؤه إلي أربع سمات أساسية تمثل مفهوم التقييم الجوهري للذات هي: تقدير الذات، وفاعلية الذات العامة، ووجهة الضبط، والثبات الانفعالي (Bono & Judge, 2003).

ويُقصد بتقدير الذات تقييم الفرد الشامل عن قيمته الذاتية (Chang et al., 2012)، ويفترض للفرد الذي يتمتع بتقدير الذات المرتفع أن يعرف تماما جوانب قوته، والجوانب التي يعتقد بإمكان تحسنها، بالإضافة إلي امتلاكه اتجاهات إيجابية وبناءة نحو نفسه (Özer, 2019). في حين تعرف فاعلية الذات العامة بأنها تقدير الفرد لقدرته علي الأداء عبر العديد من السياقات (Bono & Judge, 2003)، ويفترض للمرتفعين علي هذه السمة أن يعتقدوا بكفاءتهم وبنجاحهم عبر العديد من المهام (Özer, 2019). وتتعلق وجهة الضبط بما يعتقد الفرد عن مدي تحكمه وسيطرته علي سلوكه والأحداث التي تمر به، ويتضمن وجهة الضبط الداخلية والخارجية، حيث تعكس الأولي إيمان الفرد بأنه مسئول عما يحدث له، ولديه السيطرة علي مجريات الأمور، في حين يشير الثاني إلي عزو ما يحدث إلي عوامل خارجية والاعتقاد بضعف قدرته كفرد في تغيير ما يحدث (Bono & Judge, 2003; Özer, 2019). ويعرف الثبات الانفعالي (أو انخفاض العصابية) بأنه الميل نحو الهدوء والشعور بالأمان (Chang et al., 2012)، وينعكس في قدرة الفرد علي التعامل مع الأحداث الضاغطة بدرجة من الثبات الانفعالي، واستخدام استراتيجيات فعالة عند مواجهتها (Özer, 2019)

قدم جودج وزملاؤه مقياس التقييم الجوهري للذات سنة ٢٠٠٣ (Rosopa et al., 2019)، والذي يضم السمات الأربع السابقة، ويتم التعامل مع المقياس من خلال درجته الكلية؛ نظرا لأن هذه السمات ترتبط ببعضها ارتباطا قويا (Bono & Judge, 2003)، وهو ما دعمه تشبع هذه السمات علي عامل واحد (Chang et al., 2012; Debicki et al., 2016)، وارتباط هذه السمات في اتجاه وقيم متقاربة مع مفاهيم مثل الرضا الوظيفي (Iqbal, 2012; Chang et al., 2012). وقد تم اختبار التقييم الجوهري للذات بدرجة أساسية في السياق المهني، وتوصلت الدراسات إلي العلاقة الموجبة بين التقييم الجوهري للذات وكل من الرضا المهني (Stumpp et al., 2009; Zhang et al., 2013)، والنجاح المهني (Barac et al., 2018; Chen et al., 2022)، والدافعية المهنية (Lopez et al., 2019).

وفي السنوات الأخيرة، تزايدت الأبحاث التي تناولت هذا المفهوم في علاقته بجوانب نفسية أخري مثل الصحة العقلية، والاكتئاب، وحسن الحال الذاتي، والرضا عن الحياة. وبدأت تظهر نتائج تدعم علاقته الموجبة القوية مع الشعور بحسن الحال الذاتي، وكذلك قدرته علي التنبؤ إيجابا به (Chen et al., 2022). كما ارتبط التقييم الجوهري للذات ارتباطا موجبا بالرضا عن الحياة، ويشمل هذا المفهوم الرضا المتعلق بكل مجالات الحياة مثل: العمل، والأسرة، والصحة. ويعد الرضا عن الحياة مؤشرا علي تقييم الفرد لنفسه بطريقة إيجابية. ويتسم الراضون عن حياتهم بعواقب أفضل مثل: النجاح الأكاديمي والاقتصادي، والصحة العقلية والجسدية، والعلاقات الداعمة، وطول العمر (Özer et al., 2016). وتتسق العلاقة بين مفهومي التقييم الجوهري للذات والرضا عن الحياة مع ارتباط الأول بالمواجهة الأكثر فاعلية، والتوافق النفسي الأفضل، والتمتع بالصحة العقلية (Quintana-Orts et al., 2022).

التصورات النظرية عن العلاقة بين التفكير في الانتحار وكل من الخبرات الصدمية في الطفولة والتقييم الجوهري للذات:

من خلال اطلاع الباحثة علي التراث المتعلق بالتصورات النظرية التي تناولت العلاقة بين التفكير في الانتحار وكل من الخبرات الصدمية في الطفولة والتقييم الجوهري للذات، توصلت الباحثة إلي النظرية النفسية الشخصية في الانتحار Interpersonal Psychological Theory of Suicidal Behavior (IPT) لجوينر Joiner سنة ٢٠٠٥، ومجموعة من الباحثين (Van Orden et al., 2010)، ونموذج الدافعية الاختيارية المتكامل للسلوك الانتحاري Integrated Motivational–Volitional Model (IMV) لأوكونر O´Conner سنة ٢٠١١، وتعديلاتها علي يد أوكونر وكارتلي (O´Conner & Kirtley, 2018). وفي هذين التصورين افترضت أدوار لمتغيري الخبرات الصدمية في الطفولة والتقييم الجوهري للذات في نشأة التفكير في الانتحار، ونعرض لهما علي النحو التالي.

١- النظرية النفسية الشخصية في الانتحار:

تفترض هذه النظرية أدوارا لكل من الخبرات الصدمية في الطفولة وتقييم الفرد لذاته سواء في نشأة التفكير في الانتحار، أو الانتقال من مرحلة التفكير إلي القيام بالمحاولة الانتحارية. قدم هذه النظرية جوينر سنة ٢٠٠٥ (Klonsky & May, 2015)، وفيما بعد صاغ مع زملائه فروضا محددة عن هذه النظرية تم اختبارها تجريبيا (Van Orden et al., 2010)، تفترض النظرية أن هناك ثلاثة شروط ضرورية للقيام بمحاولة الانتحار هي: العبء المدرك perceived

burdensomeness، والانتماء المحبط thwarted belongingness، والمقدرة علي الانتحار capability for suicide (Loas et al., 2018).

ويقصد بالانتماء المحبط عدم تلبية الحاجة إلي الانتماء، والتي تشمل جانبين هما: الحاجة لتفاعلات ممتعة، وإيجابية، ومتكررة مع نفس الأفراد، وأن تتم في سياق من الاهتمام والعناية المتبادلة، والمستقرة. وبالتالي يقصد بالانتماء المحبط الشعور بالوحدة، وغياب هذه العلاقات. أما العبء المدرك فيشمل جانبين هما: اعتقاد الفرد بأن لديه ذاتا سيئة إلي حد كبير بحيث يكون عبئا علي الآخرين، بالإضافة إلي أن لديه معرفة محملة انفعاليا بكراهية الذات. ومن المؤشرات المدعمة لهذا تجريبيا ارتباط السلوك الانتحاري بتدني تقدير الذات، ولوم الذات والإحساس بالعار أو الخزي (Van Orden et al., 2010).

وفقا لهذا النظرية، يفترض أن ينشأ التفكير والرغبة في الانتحار عندما يكون هناك مستوي مرتفع من كل من العبء المدرك، والانتماء المحبط (De Beurs et al., 2019)، وأن هناك عوامل استهداف بعيدة تسهم في هذا المستوي المرتفع لهما، منها الاضطرابات العقلية، وإساءة المعاملة في الطفولة، والتي يمكن أن تسهم في إدراك الفرد بأنه غير مرغوب (Van Orden et al., 2010) ، ويتم ترجمة التفكير في الانتحار إلي محاولة انتحارية عندما تتوفر المقدرة المكتسبة علي الانتحار (De Beurs et al., 2019).

وتشمل المقدرة المكتسبة علي الانتحار، زيادة تحمل الفرد للألم الجسدي، وانخفاض خوفه من الموت. ويفترض أن يتحقق هذا من خلال تكرار التعرض لخبرات مؤلمة جسديا و/ أو مثيرة للخوف. حيث يؤدي هذا التعرض المتكرر إلي تعود الفرد

علي كل من الألم الجسدي، والخوف المرتبط بإيذاء الذات؛ مما يتيح إمكان تورط الفرد في إصابات جسدية وصور مميتة من إيذاء الذات. ويفترض لعوامل مثل الاندفاعية، ومحاولات الانتحار السابقة، وإساءة المعاملة في الطفولة (Van Orden et al., 2010)، (مثل: الاعتداء الجنسي، أو الاعتداء الجسدي) أن تؤدي إلي حالة من التعود علي الألم وتخفيض الخوف من الموت؛ مما يؤدي إلي بناء مقدرة الفرد علي الانتحار (Angelakis et al., 2019). ويوضح شكل (١) هذه النظرية.

شكل (١) النظرية النفسية الشخصية في الانتحار (Van Orden et al., 2010)

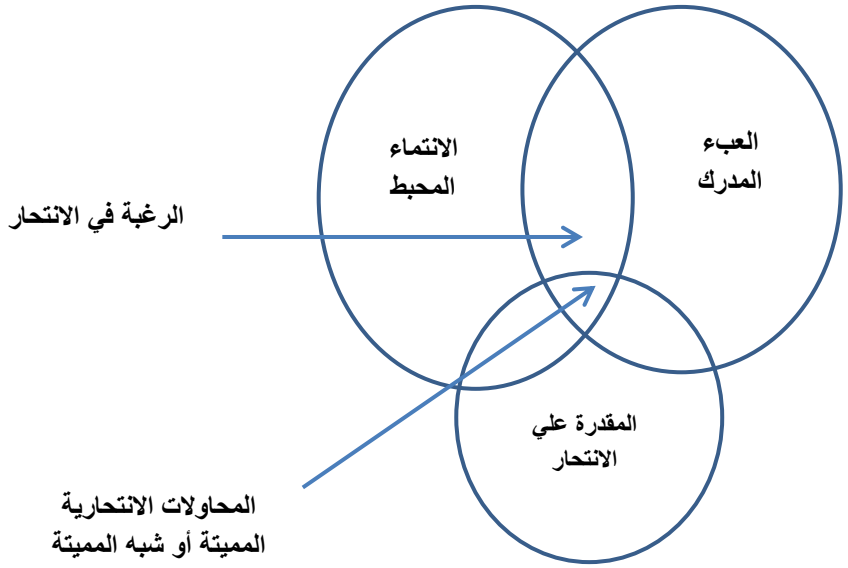

٢- نموذج الدافعية الاختيارية المتكامل للسلوك الانتحاري:

تم وضع النموذج علي يد أوكونر O´Conner سنة ٢٠١١، ثم أعاد صياغته أوكونر وكارتلي Kirtley سنة ٢٠١٨. ويتكون هذا النموذج من ثلاث مراحل هي: مرحلة ما قبل الدافعية Pre-motivational phase، ومرحلة الدافعيةMotivational

phase، والمرحلة الاختيارية Volitional phase. تهدف هذه المراحل إلي توضيح كيفية نشأة التفكير في الانتحار وانتقاله إلي المحاولة الانتحارية. ويوضح الشكل (٢) هذا النموذج.

شكل (٢) نموذج الدافعية الاختيارية المتكامل للسلوك الانتحاري لأوكونر سنة ٢٠١١، وأوكونر وكارتلي سنة ٢٠١٨ (O´Connor & Kirtley ., 2018)

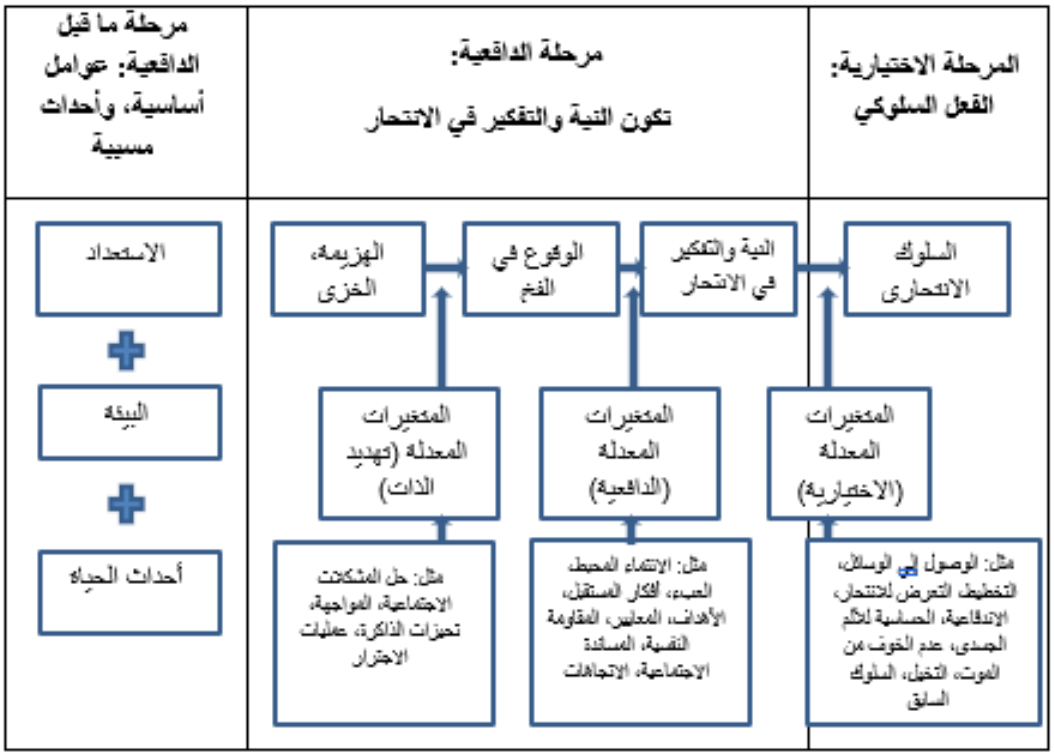

ويمكن عرض مراحل هذا النموذج فيما يلي:

أ)- مرحلة قبل الدافعية (عوامل الاستعداد، والأحداث المسببة): تشير هذه المرحلة إلي أن هناك استعدادًا للتفكير في الانتحار يتم تنشيطه عندما توجد مثيرات مشقة. ومن عوامل هذا الاستعداد الكمالية Perfectionism، والحرمان الاقتصادي الاجتماعي،

وأحداث الحياة المبكرة السلبية. حيث تعمل الكمالية علي زيادة التهيؤ للشعور بالهزيمة عندما تحدث أزمات شخصية، نظرا لأنها تزيد من حساسية الفرد للإشارات السلبية في البيئة. أما الخبرات المبكرة السلبية فترتبط باختلال العلاقات مع الآخرين مما يزيد من التهيؤ للاستجابات السلبية للمشقات والتي من بينها التفكير في الانتحار.

ب)- مرحلة الدافعية (النية والتفكير في الانتحار): تتضمن هذه المرحلة كلاً من الشعور بالخزي والإذلال، والوقوع في الشرك (أو الفخ) بوصفهما مؤشرات منبئة قريبة بالتفكير في الانتحار. وكما يتضح من الشكل (٢) تتدخل عوامل معدلة قد تؤدي أو لا تؤدي بالفرد الذي يشعر بالخزي إلي إدراكه بأنه محاصر أو محتجز في الفخ، يطلق علي هذه العوامل عوامل تهديد الذات المعدلة Threat to Self Moderators (TSM) ومنها: حل المشكلات الاجتماعية، وتحيزات الذاكرة، وعمليات الاجترار Rumination. ثم يأتي دور الشعور بالوقوع في الفخ، ويقصد به أن يكون الفرد محاصرا في مشقة ما ويشعر بأنه لا خلاص منها. ويمكن أن يكون مصدر هذا الشعور داخليا أو خارجيا، ويقصد بالداخلي أن يحاصر الفرد بالألم الناجم عن أفكاره ومشاعره الداخلية، في حين يقصد بالخارجي الأحداث والخبرات في العالم الخارجي. وحتي يؤدي الشعور بالوقوع في الشرك إلي التفكير في الانتحار يظهر دور عوامل دافعية معدلة Motivational Moderators (MM)، منها: الانتماء المحبط، والشعور بأن الفرد يمثل عبئا، والمساندة الاجتماعية، والمقاومة النفسية، والأفكار حول المستقبل. وفقا لهذه العوامل وعوامل تهديد الذات، يمكن أن ينتقل الفرد أو لا ينتقل إلي مرحلة التفكير في الانتحار.

ج)- مرحلة الاختيار (الفعل السلوكي): يفترض في هذه المرحلة أن تنتقل النية والتفكير في الانتحار إلي القيام بالمحاولة الانتحارية. وحتي يتم ذلك يتدخل عوامل معدلة اختيارية Volitional Moderators (VM)، وتتضمن - مثل النظرية النفسية

الشخصية في الانتحار السابق عرضها – زيادة تحمل الألم الجسدي، وانخفاض الخوف من الموت، بالإضافة إلي عوامل من بينها الاندفاعية، والتعرض لخبرة انتحار آخرين، وامتلاك خطط تفصيلية عن الانتحار (O´Connor & Kirtley, 2018).

يتبين من التصورين السابقين تعقد ظاهرة الانتحار، وكذلك تعدد المتغيرات التي تُسهم في التفكير في الانتحار. وربما يتفق هذا مع نموذج مسار الانتحار Suicidal Trajectory Modelالذي قدمه ستيلون Stillion وماكدويل McDowell سابقا سنة ١٩٩٦، بهدف تصنيف خصائص المستهدفين للانتحار. وحدد الباحثان في هذا النموذج أربع فئات لهذه الخصائص هي: البيولوجية: وتضم العوامل الوراثية، والجنس، والاكتئاب. والنفسية: وتشمل تقدير الذات، والاكتئاب، واليأس. والمعرفية: وتشمل ضعف القدرة علي حل المشكلات، والتفكير غير المرن، وانخفاض أساليب المواجهة الفعالة. والبيئية: وتتضمن أحداث الحياة، والتجارب العائلية، وتوفر الأسلحة (Cassady & Cross, 2006).

ووفقا للنظرية النفسية الشخصية في الانتحار تعد الخطوة الأولي هي شعور الفرد بأنه عبء علي الآخرين وهو ما يسهم فيه تدني تقييمه لذاته مع شعوره بعدم الانتماء. ثم تؤدي إساءة المعاملة في الطفولة (أي الخبرات الصدمية في الطفولة) إلي تفاقم الشعور بأن الفرد يمثل عبئا وكذلك بأنه غير منتمي للآخرين، وتؤدي به هذه المشاعر إلي التفكير في الانتحار. بينما في نموذج الدافعية الاختيارية للسلوك الانتحاري، تمثل الخبرات المبكرة السلبية استعدادا للتفكير في الانتحار عندما يواجه الفرد مثيرات المشقة. أما شعور الفرد بأنه عبء (والمرتبط بانخفاض تقييمه لذاته) فيعد من العوامل المعدلة التي قد تؤدي أو تحول دون الانتقال من الشعور بالوقوع في الفخ إلي التفكير في الانتحار. وبالتالي يبدو هنا أهمية متغيري الخبرات الصدمية في الطفولة، والتقييم

الجوهري للذات في علاقتهما بالتفكير في الانتحار، مع تأكيد أن هناك تأثيرًا لعديد من المتغيرات في تشكيل التفكير في الانتحار.

الدراسات السابقة:

تشتمل الدراسات السابقة علي مجموعتين من الدراسات هما:

١- الدراسات التي اهتمت باختبار العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة.

٢- الدراسات التي اهتمت باختبار العلاقة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار لدى طلبة الجامعة.

وفيما يلي عرض لهما.

أولا: الدراسات التي اهتمت باختبار العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدى طلبة الجامعة:

في دراسة لحسين فايد (٢٠٠٨) كان من أهدافها اختبار العلاقة بين خبرات الطفولة البين شخصية والتفكير في الانتحار، وقدرة هذه الخبرات علي التنبؤ بالتفكير في الانتحار. أجريت الدراسة علي ٣١٤ طالبة من الفرقة الأولي بعدة أقسام بكلية الآداب، بجامعة حلوان وهي: إعلام، وتاريخ، وفلسفة، ومكتبات. بلغ متوسط أعمارهن ١٧,٧٠ (±٠,٦١). تم تطبيق النسخة المترجمة للأقرع سنة ٢٠٠٣ لاستبيان صدمة الطفولة لبيرنشتين Bernstein سنة ١٩٩٨. ويتكون من مقاييس فرعية للإساءة البدنية، والانفعالية، والجنسية، والإهمال البدني، والانفعالي، والإنكار/ التصغير. وتم قياس التفكير في الانتحار بمقياس من تصميم الباحث تضمن ثلاثة عوامل استنادا إلي التحليل العاملي للمقياس هي: الرغبة في الانتحار، والتفكير في الانتحار

والتخطيط له ومحاولته، والميول الانتحارية. توصلت الدراسة إلي ارتباط الدرجة الكلية لخبرات الطفولة البين شخصية، ومعظم مكوناتها التي تتضمن: الإساءة البدنية والانفعالية، والاهمال البدني والانفعالي ارتباطا موجبا بالتفكير في الانتحار. في حين لم ترتبط الإساءة الجنسية بالتفكير في الانتحار، وارتبط الإنكار/ التصغير سلبا به. وقد تنبأت الدرجة الكلية لخبرات الطفولة البين شخصية بمقدار ٢٧,٧٪ من درجة التفكير في الانتحار (فايد، ٢٠٠٨).

وأجري إيسكن Eskin سنة ٢٠١٢ دراسة كان من أهدافها بحث علاقة الإساءة الجنسية في الطفولة بكل من التفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار، واختبار قدرة هذه الإساءة الجنسية في الطفولة علي التنبؤ بالتفكير في الانتحار. تكونت عينة الدراسة من ٥٠٧ طالبا جامعيا، و٦٩٦ طالبة جامعية في ثلاث جامعات تركية هي: جامعة أنقرة Ankara، وجامعة أيدن Aydin، وجامعة ميجلا Mugla، بلغ متوسط أعمارهم ٢٠,٩ (±٢,٤). تم تطبيق النسخة التركية لإيسكن وزملائه سنة ٢٠٠٥ لخمسة بنود من عامل الإساءة الجنسية من استبيان صدمات الطفولة (CTQ-CSA) لبيرنشتين وزملائه سنة ١٩٩٤. وتم تطبيق خمسة أسئلة لقياس التفكير في الانتحار والمحاولة الانتحارية، حيث يختص الأسئلة الثلاثة الأولي منها بالتفكير في الانتحار، بينما يختص السؤال الرابع والخامس بالمحاولة الانتحارية. توصل الباحث إلي وجود علاقة موجبة بين الإساءة الجنسية في الطفولة وكل من التفكير في الانتحار والمحاولة الانتحارية. كما كشفت نتائج الدراسة عن قدرة الإساءة الجنسية في الطفولة علي التنبؤ بالتفكير في الانتحار (Eskin, 2012).

وفي دراسة أجراها لو Low وزملاؤه سنة ٢٠١٧ كان من أهدافها اختبار العلاقة بين الإساءة الجسدية في الطفولة والتفكير في الانتحار. تكونت عينة الدراسة من

طلاب جامعيين، يتلقى بعضهم تعليما جامعيا مسائيا، والبعض الآخر يتلقى دورات ماجستير في العلوم الاجتماعية في جامعة مدينة هونج كونج. ضمت العينة ٦٩ طالبا، و١٩٩ طالبة، وبلغ متوسط أعمارهم ٢٥,٩ (±٦,٩). تم تطبيق المقياس الفرعي للتفكير في الانتحار (C-SIS) من مقياس الاستهداف للانتحار Suicidal Risk Scale لطلبة هونج كونج لتسي Tse وزملائه سنة ٢٠٠٢. وتم تطبيق مقياس العدوان الجسدي Physical aggression من استبيان صدمات الطفولة (CTQ) لرايت Wright وزملائه سنة ٢٠٠١، والذي يقيس سلوك الإساءة الجسدية للوالدين. توصل فريق البحث إلي العلاقة الموجبة بين الإساءة الجسدية في الطفولة والتفكير في الانتحار (Low et al., 2017).

وفي عرض للتراث قام به أنجيلاكس Angelakis وزملاؤه سنة ٢٠١٩ كان من بين أهدافه تحليل الدراسات التي اهتمت باختبار العلاقة بين الأنواع المختلفة من إساءة المعاملة في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي الراشدين. شمل العرض الدراسات التي أجريت في الفترة من سنة ١٩٨٦ إلي سنة ٢٠١٦، ومن مجمل ٥٣٧٠ دراسة حدد فريق الباحثين ٦٨ دراسة منهم ٣٣ دراسة تمت علي عينات سوية بلغت ٢٢٥,٤٦٢ سويا. ومن هذه الدراسات خمس دراسات أجريت علي طلبة الجامعة منها دراسة بويديون Boudewyn وليم Liem سنة ١٩٩٥، ودراسة جيتريز Gutirrez وزملائه سنة ٢٠٠٠، ودراسة برايان Bryan وزملائه سنة ٢٠١٣. توصل فريق الباحثين إلي نتيجة أساسية هي أن جميع أنواع إساءة المعاملة في الطفولة قد ارتبطت بزيادة جوهرية في التفكير في الانتحار لدي الراشدين (Angelakis et al., 2019).

وفي دراسة قام بها زاراتي Zarrati وزملاؤه سنة ٢٠١٩ كان من أهدافها اختبار العلاقة بين صدمات الطفولة والتفكير في الانتحار. أجريت الدراسة علي ٧٣ طالبا،

و٢٩٨ طالبة في جامعة آزاد Azad الإسلامية في طهران. بلغ متوسط أعمارهم ٢٣,٢٦ (±٣,١٩). وتم تطبيق استبيان صدمات الطفولة (CTQ–SF) لبيرنشتين وزملائه سنة ١٩٩٨، والذي تضمن خمسة مقاييس فرعية للإساءة الجسدية، والانفعالية، والإهمال الجسدي، والانفعالي، والإساءة الجنسية. وتم تطبيق مقياس بيك للتفكير في الانتحار (BSSI). توصل فريق البحث إلي وجود علاقة موجبة بين صدمات الطفولة والتفكير في الانتحار (Zarrati et al., 2019).

وفي دراسة أجرتها سارة عبد العزيز ومجموعة من الباحثين عن العلاقة بين إساءة المعاملة في الطفولة والتفكير في الانتحار. تناولت الدراسة ٢١٦ من طلاب كلية الطب، بجامعة قناة السويس. منهم ٧٤ طالبا، و١٤٢ طالبة، تم اختيارهم من جميع السنوات الدراسية. بلغ متوسط أعمارهم ٢١,٩٥ (± ٢,٤١). تم تطبيق مقياس بيك للتفكير في الانتحار (BSSI)، واستبيان خبرات الطفولة للرعاية وإساءة المعاملة Childhood Experience of Care and Abuse Questionnaire (CECA.Q) لبيفلكو Bifulco وزملائه سنة ٢٠٠٥. ويتضمن المقياس محن الطفولة وتشمل: الإقامة في مؤسسات، والفقد لأحد الوالدين أو كلاهما، والانفصال عن أحد الوالدين أو كلاهما. وإساءة المعاملة في الطفولة ويشمل: الإهمال، والكراهية، والإساءة الجسدية والجنسية. توصلت الدراسة إلي ارتباط التفكير في الانتحار إيجابا بالإساءة الجسدية، وتعدد حالات إساءة المعاملة لدي الطلاب، وبالإساءة الجنسية، والكراهية، والانفصال عن الوالدين، والإقامة في مؤسسات، وتعدد حالات إساءة المعاملة لدي الطالبات (Abdelaziz et al., 2022).

وفي دراسة أجراها برجاف Bhargav وسواردس Swords تناولت التفكير في الانتحار في إطار النظرية النفسية الشخصية للانتحار. هدفت الدراسة إلي اختبار

التأثير المباشر للخبرات الصدمية في الطفولة علي التفكير في الانتحار، وكذلك التأثير غير المباشر لهذه الخبرات علي التفكير في الانتحار من خلال متغيرات وسيطة هي: العبء المدرك، والانتماء المحبط، والكرب. أجريت الدراسة علي عينة من ٣٢١ طالبا جامعيا من إيرلندا، تراوحت أعمار ١٧٦ منهم بين ١٨ و٢١ سنة، و١٤٥ بين ٢٢ و٢٥ سنة، كان ٧٨,٨ ٪ منهم من الطالبات. تم تطبيق النسخة المعدلة من استبيان خبرات الطفولة السلبية (ACEs) لفليتي Felitti وزملائه سنة ١٩٩٨، ويقيس إساءة المعاملة الجسدية، والجنسية، والانفعالية، والاختلالات المتعلقة بالمنزل وتشمل: تعاطي المخدرات، أو العنف المنزلي. وتم تطبيق استبيان الاحتياج الشخصي Interpersonal Need Questionnaire (INQ-15) لفان أدوين وزملائه سنة ٢٠١٢ لقياس العبء المدرك والانتماء المحبط. وتم قياس الكرب عن طريق مقياس (Core-10) وهي أداة تستخدم لتقييم نواتج إكلينيكية، تعكس الدرجة عليه القلق، والاكتئاب، والكرب. وقيس التفكير في الانتحار عن طريق مقياس التفكير في الانتحار (SIS) لرود سنة ١٩٨٩. استخدم الباحثون نموذج الوسيط المتعدد التسلسلي Serial multiple mediator model الذي يستند إلي معاملات الانحدار لتحديد مسارات التأثير المباشر وغير المباشر بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار. توصلت الدراسة إلي قدرة الخبرات الصدمية في الطفولة علي التنبؤ بالتفكير في الانتحار، والعبء المدرك، والانتماء المحبط، والكرب. كما كشفت الدراسة عن تأثير مباشر دال للخبرات الصدمية في الطفولة علي التفكير في الانتحار؛ حيث ترتبط الزيادة في هذه الخبرات بزيادة التفكير في الانتحار. وكذلك كان هناك تأثير غير مباشر بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار؛ حيث توسط كل من العبء المدرك والانتماء المحبط العلاقة بينهما عن طريق الكرب (Bhargav & Swords, 2022).

وفي دراسة حديثة أجراها لاجاي Laghaei وزملاؤه، وعلي غرار الدراسة السابقة هدفت الدراسة إلي اختبار التأثير المباشر للخبرات الصدمية في الطفولة علي التفكير في الانتحار، وكذلك التأثير غير المباشر لهذه الخبرات علي التفكير في الانتحار من خلال متغيرات وسيطة كانت في هذه الدراسة الاكتئاب، وصعوبات تنظيم الانفعال Difficulties in Emotion Regulation (DER). أجريت الدراسة علي ٣٧٢ طالبا من جامعة شامران Chamran بإيران، منهم ١٥٩ طالبا، و٢١٣ طالبة. بلغ متوسط أعمارهم ٢٠,٧٥ (±٢,٢٥). تم تطبيق مقياس التفكير في الانتحار لبيك (BSSI) سنة ١٩٧٩، واستبيان صدمات الطفولة (CTQ-SF) لبيرنشتين سنة ١٩٩٨، ويقيس خمسة أنواع من الإساءة هي: الإساءة الانفعالية، والجسدية، والجنسية، والإهمال الانفعالي والجسدي. وتم تطبيق مقياس صعوبات الحالة في تنظيم الانفعال State Difficulties in Emotion Regulation Scale (S-DERS) للافندر Lavender وزملائه سنة ٢٠١٧، وطبقت النسخة المختصرة من قائمة بيك للاكتئاب (BDI-13) لبيك وزملائه سنة ١٩٧٢. استخدمت الدراسة نموذج المعادلة البنائية Structural equation modeling، وتحليل الوساطة Mediation analysis، والتحليل العاملي التوكيدي Confirmatory factor analysis. دعمت هذه الدراسة النتيجة السابقة حيث التأثير المباشر للخبرات الصدمية في الطفولة علي التفكير في الانتحار. كما توصل الباحثون إلي دور الاكتئاب وصعوبات تنظيم الانفعال معا (في مسار متسلسل) في توسط العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار، حيث ترتبط الخبرات الصدمية في الطفولة بصعوبات تنظيم الانفعال، التي ترتبط بالاكتئاب الذي يرتبط بالتفكير في الانتحار (Laghaei et al., 2023).

ثانيا: الدراسات التي اهتمت باختبار العلاقة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار لدى طلبة الجامعة:

تتضمن الدراسات التي اهتمت ببحث العلاقة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة مجموعتين من الدراسات هما: الدراسات التي تناولت المفهومين معا، والدراسات التي تناولت علاقة بعض مكونات التقييم الجوهري للذات بالتفكير في الانتحار مثل فاعلية الذات، وتقدير الذات. وفيما يلي عرض لهذه الدراسات.

من خلال اطلاع الباحثة علي التراث توصلت إلي دراسة أجراها شي Chu وزملاؤه سنة ٢٠٢٢، اختبرت العلاقة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار في إطار الكشف عن الدور الوسيط للتقييم الجوهري للذات والاكتئاب في العلاقة بين الوقوع ضحية التنمر عن طريق الأنترنت Cyberbullying victimization والتفكير في الانتحار لدي طلاب جامعة صينيين. أجريت الدراسة علي طلاب من كليات مهنية في مقاطعة تشجيانغ Zhejiang، وآنهوي Anhui بالصين، بلغ عددهم ٦٨٦ طالبا، و٨٢٣ طالبة، ومتوسط أعمارهم ١٩,٠٦ (± ١,٠٤). تم تطبيق النسخة الصينية من مقياس التقييم الجوهري للذات لجودج وزملائه سنة ٢٠٠٣ ، والتي أعدها دو Du وزملاؤه سنة ٢٠١٢. كما تم تطبيق النسخة الصينية من مقياس بيك للتفكير في الانتحار (BSSI-CV) للي Li وزملائه سنة ٢٠١١. توصلت الدراسة إلي وجود علاقة سالبة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار، كما كشفت النتائج عن الدور الوسيط للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الوقوع ضحية التنمر عن طريق الأنترنت والتفكير في الانتحار. قام الباحثون بتفسير النتيجة الأخيرة بأن الطالب الجامعي عندما يتعرض للتنمر عبر الأنترنت يشعر بالعداء والتمييز من الآخرين، لذلك

من المحتمل أن يشعر بالإحباط ويخفض من تقييمه لقدراته وقيمته. وعندما يكون تقييم الذات منخفضا، يميل الطالب إلي المشاعر السلبية ويعتقد بضعف قدرته علي التحكم في الأحداث وبالتالي يزداد إمكان تبنيه أساليب توافق سلبية من بينها التفكير في الانتحار (Chu et al., 2022).

أما عن الدراسات التي تناولت العلاقة بين بعض مكونات التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار، منها دراسة حسين فايد سنة ٢٠٠٣ والتي تناولت من بين أهدافها العلاقة بين انخفاض فاعلية الذات والتفكير في الانتحار. تكونت عينة الدراسة من ٣١٢ طالبة بالفرقة الأولي والثانية من قسم علم النفس، بكلية الآداب، بجامعة حلوان، بلغ متوسط أعمارهن ١٨,٦٢ (±٠,٨٢). تم تطبيق النسخة المعدلة للباحث من مقياس التفكير في الانتحار لريد (SIS) سنة ١٩٨٨، والنسخة المترجمة للباحث من تعديل بوشر Bosscher وسميت Smits سنة ١٩٨٩ لمقياس فاعلية الذات لشيرر Sherer وزملائه سنة ١٩٨٢. توصل الباحث إلي وجود علاقة موجبة بين التفكير في الانتحار وانخفاض فاعلية الذات (فايد، ٢٠٠٣).

بالإضافة إلي هذه الدراسة (فايد، ٢٠٠٣)، اهتم معظم الباحثين بالعلاقة بين تقدير الذات والتفكير في الانتحار كما سبق الإشارة. ومن هذه الدراسات دراسة أجراها ثومبسون Thompson سنة ٢٠١٠ عن العلاقة بين تقدير الذات ومستوي السلوك الانتحاري. تناولت الدراسة ٢٢٧ طالبا بإحدى الجامعات في كندا، كان ٨٠ منهم من الذكور، و١٤٧ من الإناث، بلغ متوسط أعمارهم ٢٣,٤ (± ٥,٧٠). تم تحديد مستويات السلوك الانتحاري من خلال أربعة بنود من قائمة المقابلة التشخيصية لروبنز Robins وزملائه سنة ١٩٨١، تعكس الزيادة في نية الانتحار. حيث تمثل هذه البنود: الرغبة أو تمني الموت، والتفكير في الانتحار، ووضع خطة له، والقيام بمحاولة انتحار. وتم

قياس تقدير الذات من خلال قائمة تقدير الذات المتحررة ثقافيا Culture– Free Self– Esteem Inventory (CFSEI) لباتل Battle سنة ١٩٨١، والذي يشمل ثلاثة مكونات هي: الاجتماعي، والشخصي، والعام. (كما تم تضمين بنود من مقياس تقدير الذات الأكاديمي من مقياس المراهقين/ الأطفال من هذه القائمة). توصل الباحث إلي علاقة سالبة بين تقدير الذات ومستوي السلوك الانتحاري. وهو ما يعني أن المراحل المبكرة من الانتحار قد يسبقها أو يرتبط بها تدني تقدير الذات. ومن النتائج المهمة في هذه الدراسة هو أن أغلبية الطلبة قد كشفوا عن تداخل واضح بين مستويات السلوك الانتحاري، في حين أن قلة منهم قد أظهروا مستوي من الانتحار لا يسبقه مستوي أقل خطورة. ويعني هذا أن هناك علاقة وثيقة بين مستويات السلوك الانتحاري (Thompson, 2010).

وفي دراسة إيسكن سنة ٢٠١٢ – سالفة الذكر– قام الباحث باختبار العلاقة بين تقدير الذات والتفكير في الانتحار، ودور تقدير الذات في التنبؤ بالتفكير في الانتحار. وعلي عينة الدراسة التي تكونت من ١٢٠٣ من طلبة الجامعة الأتراك (٥٠٧ طالباً، و٦٩٦ طالبة). طبق الباحث النسخة التركية لغواهاداروغلو Çuhadaroglu سنة ١٩٨٦ لمقياس تقدير الذات لروزنبرج Rosenberg Self – Esteem Scale (RSE) سنة ١٩٦٥. توصل إيسكن إلي وجود العلاقة السالبة بين تقدير الذات والتفكير في الانتحار. ودعمت النتائج دور انخفاض تقدير الذات في التنبؤ بالتفكير في الانتحار لدي الجنسين (Eskin, 2012).

وفي دراسة قام بها أولبيكولا Olubukola سنة ٢٠٢٠ كان من أهدافها بحث العلاقة بين تقدير الذات والتفكير في الانتحار. أجريت الدراسة علي ٢٥١ طالبا من جامعة أدو إكيتي Ado–Ekiti بنيجيريا. منهم ١٢٣ طالبا، و١٢٨ طالبة، تم اختيارهم

من عدة كليات منها: الحقوق والتربية والعلوم الاجتماعية والهندسة والطب. تم تطبيق مقياس التفكير في الانتحار (SIS) لريد سنة ١٩٨٩، ومقياس تقدير الذات لروزنبرج (RSE) سنة ١٩٦٥، وكان يتم تصنيف الطلبة وفقا للدرجة علي هذا المقياس إلي مرتفعي ومتوسطي ومنخفضي تقدير الذات. توصل الباحث إلي ارتفاع التفكير في الانتحار بدرجة دالة لدي الطلبة منخفضي تقدير الذات (ن=١٠٥) مقارنة بالطلبة مرتفعي تقدير الذات (ن=١٤٦) (Olubukola, 2020).

وفي دراسة للمصري والمنشد (El-Masri & El-Monshed, 2021) تم اختبار العلاقة بين تقدير الذات والتفكير في الانتحار. كانت عينة الدراسة من ٢٤٩ من طلبة كليتي الهندسة وطب الفم والأسنان، جامعة الدلتا للعلوم والتكنولوجيا. كانت نسبة الذكور ٦٢,٦٥ ٪، وبلغ متوسط أعمارهم ٢١,٨٩ (± ٥,٣). تم تطبيق النسخة المراجعة من استبيان السلوك الانتحاري The Suicidal Behavior Questionnaire Revised (SBQ-R) لأوسمان Osman وزملائه سنة ٢٠٠١، وتضمن مقياسين فرعيين هما: التفكير في الانتحار، ومحاولة الانتحار. كما تم تطبيق مقياس تقدير الذات لروزنبرج (RSE) سنة ١٩٦٥. توصل الباحثان إلي وجود علاقة سالبة بين تقدير الذات والسلوك الانتحاري.

وقامت حنان عبد الرحمن بدراسة سنة ٢٠٢٢ كان من بين أهدافها التعرف علي العلاقة بين تقدير الذات والأفكار الانتحارية. أجريت الدراسة علي ٤٨٢ طالبا وطالبة من كليات عملية وأدبية بجامعة الأزهر، وكلية التربية بجامعة عين شمس. تضمنت العينة ٢٣٥ طالبا، و٢٤٧ طالبة. تم تطبيق مقياس الأفكار الانتحارية من تصميم الباحثة، ومقياس تقدير الذات لمجدي الدسوقي سنة ٢٠٠٤. توصلت الدراسة إلي ارتباط الأفكار الانتحارية ارتباطا سالبا بتقدير الذات (عبد الرحمن، ٢٠٢٢).

تعقيب علي الدراسات السابقة:

١- اهتم التراث البحثي بدراسة العلاقة المباشرة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار، والتي أكدت الدراسات السابقة وجود العلاقة الموجبة بينهما مثل دراسة فايد (٢٠٠٨)، ودراسات (Eskin et al., 2012; Low et al., 2017; Angelakis et al., 2019; Zarrati et al., 2019; Abdelaziz et al., 2022)، وذلك دون الاهتمام الكافي بدراسة المتغيرات المعدلة في هذه العلاقة، وخاصة متغير التقييم الجوهري للذات. وتكمن أهمية هذا المتغير في أن الارتفاع عليه يعكس القيمة الإيجابية لوجود الفرد في الحياة (Özer et al., 2016; Quintana-Orts et al., 2022)، وهو ما يؤثر بدرجة واضحة علي التفكير في الانتحار. يتطلب هذا ضرورة بحث الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار.

٢- توصلت الدراسات السابقة إلي العلاقة السالبة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار (Chu et al., 2022)، وبين مكونات التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار وهي فاعلية الذات (فايد، ٢٠٠٣)، وتقدير الذات (e g:Thompson, 2010; Eskin, 2012; Olubukola, 2020; El-Masri .& El-Monshed, 2021)

٣- في سياق اختبار العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار، اهتم بعض الباحثين بتحديد المتغيرات الوسيطة في هذه العلاقة، ودعمت النتائج دور العبء المدرك، والانتماء المحبط، والكرب (Bhargav & Swords, 2022)، والاكتئاب وصعوبات تنظيم الانفعال (Laghaei et al., 2023)،

كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين هذين المتغيرين. في حين تهتم الدراسة الحالية بدور التقييم الجوهري للذات في تعديل هذه العلاقة.

وفي حدود اطلاع الباحثة لم تتوصل إلي دراسة اهتمت باختبار الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة.

فروض الدراسة:

بناء علي ما سبق، تم صياغة فروض الدراسة فيما يلي:

١- هناك علاقة موجبة بين الخبرات الصدمية في الطفولة (الدرجة الكلية ودرجات المكونات الفرعية) والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة.

٢- هناك علاقة سالبة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة.

٣-للتقييم الجوهري للذات دور معدل في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلبة الجامعة.

وقد تم الاستناد في صياغة هذا الفرض إلي ارتباط التقييم الجوهري للذات (وتقدير الذات) سلبا بالتفكير في الانتحار (Thompson, 2010; Eskin, 2012; Olubukola, 2020; El-Masri & El-Monshed, 2021; Chu et al., 2022). وعلاقة التقييم الجوهري للذات بمفهومي الاكتئاب وصعوبات تنظيم الانفعال، التي توصل لاجاي وزملاؤه حديثا إلي دورهما في توسط العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار (Laghaei et al., 2023). حيث تشير الدراسات السابقة إلي ارتباط التقييم الجوهري للذات سلبا بالاكتئاب (Akram et al., 2020;

(Chu et al., 2022; Li et al., 2022)، وإيجابا بالذكاء الوجداني Emotional intelligence، الذي يتسم من يتمتعون به بقدرة واضحة علي تنظيم الانفعالات، وعلي تخفيض التأثير السلبي للضغوط علي الأداء الأكاديمي، وامتلاك أساليب مواجهة فعالة للتعامل مع المواقف، واعتبارها فرصا للتطور والارتقاء بدلا من رؤيتها مهددة، بالإضافة إلي ما يظهرونه من رضا واضح عن الحياة (Özer et al., 2016). وتتسق هذه الجوانب في مجملها مع ما يظهره مرتفعو التقييم الجوهري للذات (Dou et al., 2016; Özer, 2019; Quintana-Orts et al., 2022).

المنهج:

تستخدم الدراسة الراهنة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تهدف إلي الكشف عن الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي عينة من طلبة كليتي العلوم والحقوق.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٢١٥ طالبا وطالبة من كلية العلوم وكلية الحقوق بجامعة القاهرة. تم اختيار هذه العينة بناء علي عدة شروط هي: الخلو من الأمراض الجسدية، أو تعاطي المواد النفسية (Abdelaziz et al., 2022)، أو تاريخ من الاضطراب النفسي (Abdelaziz et al., 2022; Laghaei et al., 2023).

إجراءات اختيار العينة الأساسية:

تم التأكيد من بداية الإجراءات علي سرية البيانات وأنها لن تستخدم إلا لأهداف البحث العلمي. تم تطبيق استمارة المقاييس النفسية علي طلاب وطالبات كلية الحقوق

وكلية العلوم في قاعات الدراسة. وللحصول علي هذه العينة، تم في البداية تطبيق استمارة تتضمن الأسئلة التي تتعلق بالشروط سالفة الذكر وهي: الخلو من الأمراض الجسدية، والاضطرابات النفسية، وتعاطي المواد النفسية. تم هذا الإجراء علي ٢٥٢ طالبا وطالبة، استبعد منهم ٣٧ من الطلبة، كانوا: ٢١ طالبة من كلية الحقوق، و٩ طلاب من كلية الحقوق، و٧ طالبات من كلية العلوم. وكانت أسباب الاستبعاد: المعاناة من الاكتئاب (٩)، والقلق المزمن (١)، والوسواس القهري (٥)، والنوبات الصرعية (٤)، والإصابة بالأمراض الجسدية (١٨) ومن بينها: حساسية الصدر، والروماتيزم، واضطرابات في نشاط القلب، وخلل هرموني، وانخفاض الضغط.

تم اختيار ٢١٥ طالبا وطالبة في عينة الدراسة الأساسية، ١٠٠ من طلاب كلية العلوم (٥٠ طالب، و٥٠ طالبة)، و١١٥ من طلاب كلية الحقوق (٥٠ طالب، و٦٥ طالبة). بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم ٢٠,٩٤ سنة بانحراف معياري ٠,٦٣. تم التطبيق علي طلاب كلية العلوم من عدة أقسام تضمنت: قسم الكيمياء، وقسم الفيزياء، وقسم الحاسب الآلي، من الفرقتين الثالثة والرابعة. أما طلاب كلية الحقوق، فكانوا من الفرقة الثالثة بالقسم العربي في الكلية.

مقاييس الدراسة:

أولا: مقياس الخبرات الصدمية في الطفولة:

تم تطبيق مقياس الخبرات الصدمية في الطفولة لإيناس رزق (٢٠٢٣). وقد تم تصميم هذا المقياس وفقا التعريف الإجرائي للخبرات الصدمية في الطفولة بأنها " خبرة ذاتية، حيث يري الفرد موقفا ما علي أنه تهديد للحياة و/ أو ضار، مما يؤدي إلي الشعور بالإجهاد الجسدي والمعرفي والوجداني". يتكون المقياس من أربعة مكونات

هي: الخبرات الوجدانية، والخبرات الجسدية، والخبرات الجنسية، والأحداث الأسرية الضاغطة. ويتم تعريف كل مكون كما يلي:

(أ) الخبرات الوجدانية: تعرض الفرد لإحباط شديد لاحتياجاته الوجدانية أثناء طفولته التي تشمل: السلامة، والأمان، والقبول، واحترام الذات، والاستقلالية المناسبة للعمر.

(ب) الخبرات الجسدية: تعرض الفرد لضرر متعمد أثناء طفولته سواء بالإهمال أو الإساءة الجسدية.

(ج) الخبرات الجنسية: تعرض الفرد لمحاولة أو اتصال جنسي فعلي خلال طفولته.

(د) الأحداث الأسرية الضاغطة: تعرض الفرد لأحداث صادمة متعددة، ومزمنة، وممتدة ومضطربة للنمو خلال طفولته.

ويتكون المقياس من ٦٥ بندا، منهم ٦ بنود عكسية، تتوزع هذه البنود علي المكونات الأساسية للمقياس كما يلي: الخبرات الوجدانية (١٩ بندا)، والخبرات الجسدية (٢٣ بندا)، والخبرات الجنسية (١٠ بنود)، والأحداث الأسرية الضاغطة (١٣ بندا). وتتمثل بدائل الإجابة عن المقياس في ٥ بدائل هي: لا ينطبق (الدرجة ١)، وينطبق إلي حد ما (الدرجة ٢)، وينطبق بدرجة متوسطة (الدرجة ٣)، وينطبق بدرجة كبيرة (الدرجة ٤)، وينطبق تماما (الدرجة ٥). تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين ٦٥ و٣٢٥ درجة.

كشف المقياس عن مؤشرات واضحة للصدق والثبات؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط بين المكونات الفرعية للمقياس والدرجة الكلية بين ٠,٧٦ و ٠,٩٤ لعينة من ٤٠ ذكرا تراوحت أعمارهم بين ٢٠ و٤٠ سنة، كما ارتبطت الدرجة عليه إيجابا بمظاهر

اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع علي عينة من ٧٥ من المعتمدين علي المواد النفسية من الذكور، كما ميز المقياس بين هذه العينة وعينة من الأسوياء بلغت ٧٥ ذكرا من الموظفين وطلبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، في اتجاه ارتفاع متوسط الدرجة لدي عينة المعتمدين. أما عن مؤشرات ثبات المقياس، فقد بلغت معاملات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس ٠,٩٥، وتراوحت للمكونات الفرعية بين ٠,٧٩ و٠,٩٣. أما ثبات القسمة النصفية فبلغ ٠,٨٦ للدرجة الكلية للمقياس، وللمكونات الفرعية بين ٠,٦٧ و٠,٩٥ لعينة من ٤٠ ذكرا، تراوحت اعمارهم بين ٢٠ و٤٠ سنة (رزق، ٢٠٢٣).

ثانيا: استبيان التفكير في الانتحار:

تم استخدام النسخة المترجمة لهبة غزي (٢٠١٦) من استبيان التفكير في الانتحار للراشدين لرينولدز سنة ١٩٩١ (Reynolds & Mazza, 1999). يقيس الاستبيان الأفكار الانتحارية بداية من رغبة الفرد في ألا يولد من الأساس إلي أفكار أكثر تحديدا عن قتل النفس. يتكون الاستبيان من ٢٥ بنداً تم اختيارها من استبيان التفكير في الانتحار للمراهقين لرينولدز وزملائه سنة ١٩٨٧، والذي يتكون من ٣٠ بنداً. تم استبعاد خمسة بنود لعدم مناسبتها للعمر الأكبر مثل: كتابة وصية. يجاب عن الاستبيان باختيار بديل من سبعة بدائل تشير إلي معدل تكرار الفكرة الانتحارية خلال الشهر الأخير. تبدأ ببديل: لم يخطر علي الذهن إطلاقا (الدرجة صفر) إلي البديل: ترد كل يوم تقريبا (الدرجة ٦). تتراوح الدرجة علي الاستبيان من صفر إلي ١٥٠، ويتم تقدير الدرجة في اتجاه التفكير في الانتحار، حيث تعكس الدرجة المرتفعة أفكار انتحارية تحدث بانتظام. كشف الاستبيان عن معاملات صدق وثبات مرضية؛ حيث ارتبطت الدرجة عليه إيجابا بالقلق والاكتئاب واليأس لدي عينة من طلبة الجامعة بلغت ٤٥١ (١٥٢ طالبا، ٢٩٩ طالبة). وبلغ معامل ألفا ٠,٩٧، و ٠,٩٦ للمجموعتين

السابقتين علي التوالي، وبلغ الثبات بإعادة التطبيق عليهما ٠,٨٦ بفارق تطبيق أسبوعين (Reynolds, 1991).

وفي النسخة المترجمة للاستبيان، قامت هبة غزي بتعديل بدائل الإجابة علي المقياس إلي أربعة بدائل هي: لا تنطبق إطلاقا (الدرجة ١)، وتنطبق إلي حد ما (الدرجة ٢)، وتنطبق بدرجة كبيرة (الدرجة ٣)، وتنطبق تماما (الدرجة ٤). وقد كشفت هذه النسخة المترجمة عن الصدق من خلال دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الطرفيتين علي المقياس (٢٠ في كل مجموعة)، كما بلغ الثبات بمعامل ألفا كرونباخ والقسمة النصفية علي عينة من ٢٠ ذكر ٠,٩٤ و٠,٩٦ للمؤشرين السابقين علي التوالي، و٠,٩١ و ٠,٩٧ علي عينة من ٢٠ أنثي لمؤشري الثبات علي التوالي (غزي،٢٠١٦).

وفي الدراسة الراهنة، استخدمت الباحثة هذه النسخة المترجمة مع الاحتفاظ بالتعليمات الأصلية للاستبيان التي تتعلق بحدوث الأفكار الانتحارية خلال الشهر الأخير (Reynolds, 1991)، مع تغيير بدائل الإجابة من سبعة بدائل إلي أربعة بدائل؛ وذلك حتي لا يتشتت المبحوث بين بدائل كثيرة، وحتي تتضح الفروق بين البدائل. وبدائل الإجابة هي: لم ترد (الدرجة ١)، وردت أحيانا (الدرجة ٢)، وردت كثيرا (الدرجة ٣)، وردت دائما (الدرجة ٤). ووفقا لهذا التعديل تتراوح الدرجة علي الاستبيان بين ٢٥ و ١٠٠.

ثالثا: مقياس التقييم الجوهري للذات:

تم استخدام مقياس التقييم الجوهري للذات لشيرين سعيد (٢٠١٨). يتكون المقياس من ٥٢ بندا، تعكس أربعة مفاهيم هي: تقدير الذات، وفاعلية الذات العامة،

ووجهة الضبط الداخلية، والاتزان الانفعالي. يقاس كل مفهوم بثلاثة عشر بندا، ويجاب عن كل بند باختيار أحد البدائل وهي: لا ينطبق أبداً (الدرجة ١)، ولا ينطبق (الدرجة ٢)، وينطبق أحياناً (الدرجة ٣)، وينطبق بدرجة كبيرة (الدرجة ٤)، وينطبق بدرجة كبيرة جداً (الدرجة ٥). ويتضمن المقياس ٣٢ بنداً في الاتجاه الإيجابي، و٢٠ بنداً في الاتجاه العكسي. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين ٥٢ و٢٦٠ درجة (سعيد، ٢٠١٨). كشف المقياس عن عدة مؤشرات للصدق؛ حيث تراوحت معاملات ارتباط المقاييس الفرعية (تقدير الذات، وفاعلية الذات العامة، ووجهة الضبط الداخلي، والاتزان الانفعالي) بالدرجة الكلية للمقياس بين ٠,٦٠ و ٠,٨٣ علي عينة من ١٥٠ طالبا جامعيا، وبين ٠,٦٢ و ٠,٨٢ علي عينة من ١٥٠ طالبة جامعية. كما اتسم المقياس بثبات مرتفع؛ حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ، وإعادة التطبيق بفاصل أسبوعين ٠,٨٤ علي عينة من ٣٠ طالبا جامعيا، كما بلغ المعاملان السابقان ٠,٨٢ و ٠,٨٣ علي عينة من ٣٠ طالبة جامعية (إدريس، ٢٠٢٠).

ثبات مقاييس الدراسة:

تم حساب ثبات مقاييس الدراسة بمعامل ألفا كرونباخ، والقسمة النصفية بعد تصحيح الطول وذلك علي أربع مجموعات هي: طلاب علوم (ن=٣٠)، وطالبات علوم (ن=٣٠)، وطلاب حقوق (ن=٣٠)، وطالبات حقوق (ن=٣٠). ويعرض جدول (١) معاملات الثبات المستخلصة.

جدول (١) معاملات ثبات مقاييس الدراسة

م	مجموعات الثبات / مقاييس الدراسة	طلاب علوم (ن = ٣٠)		طالبات علوم (ن = ٣٠)		طلاب حقوق (ن = ٣٠)		طالبات حقوق (ن = ٣٠)	
		معامل ألفا	ثبات القسمة النصفية	معامل ألفا	ثبات القسمة النصفية	معامل ألفا	ثبات القسمة النصفية	معامل ألفا	ثبات القسمة النصفية
١	الخبرات الصدمية في الطفولة (الدرجة الكلية)	٠,٩١	٠,٩٥	٠,٨٦	٠,٩٠	٠,٨٤	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩٠
	أ-الخبرات الوجدانية	٠,٨٧	٠,٩١	٠,٨١	٠,٨٠	٠,٧٥	٠,٧٩	٠,٨٢	٠,٨٠
	ب-الخبرات الجسدية	٠,٨٧	٠,٩٣	٠,٧٦	٠,٧٨	٠,٦٥	٠,٧٧	٠,٧٥	٠,٧٧
	ج-الخبرات الجنسية	٠,٧٤	٠,٨٤	٠,٣٦	٠,٥٦	٠,٥٣	٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٨٣
	د- الأحداث الأسرية الضاغطة	٠,٤٤	٠,٦٨	٠,٥٨	٠,٧٧	٠,٦٠	٠,٦٦	٠,٧٤	٠,٨٩
٢	التفكير في الانتحار	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٩٠	٠,٨٧	٠,٩٣	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧
٣	التقييم الجوهري للذات	٠,٨٣	٠,٨٢	٠,٨٦	٠,٨٣	٠,٦٧	٠,٤٩	٠,٩٠	٠,٨٩

يتضح من جدول (١) ارتفاع معاملات ثبات مقاييس الدراسة خاصة مقياس التفكير في الانتحار، ومقياس الخبرات الصدمية في الطفولة. وتكشف المكونات الفرعية لمقياس الخبرات الصدمية في الطفولة ومقياس التقييم الجوهري للذات عن معاملات ثبات مرضية.

إجراءات التطبيق:

استغرق تطبيق مقاييس الدراسة علي العينة الأساسية شهرين ونصف امتدت من بداية شهر مارس إلي منتصف شهر مايو لسنة ٢٠٢٣. استغرق تطبيق الاستمارة بين ٢٠ و٢٥ دقيقة، وتم التطبيق في قاعات الدراسة بكليتي العلوم والحقوق.

نتائج الدراسة:

قبل إجراء التحليلات الإحصائية الأساسية للدراسة كان علي الباحثة تحديد إمكان ضم طلاب كلية العلوم والحقوق معا، ويتطلب هذا الإجراء التأكد من غياب الفروق الدالة بين طلبة الكليتين في متغيرات الدراسة. ولذلك تم إجراء اختبار (ت) لدلالة الفروق بين طلبة كلية العلوم (ن=١٠٠)، وطلبة كلية الحقوق (ن= ١١٥) في متوسطات متغيرات الدراسة التي تشمل: الخبرات الصدمية في الطفولة، والتفكير في الانتحار، والتقييم الجوهري للذات. ويعرض جدول (٢) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بينهما في هذه المتغيرات.

جدول (٢) اختبار (ت) لدلالة الفروق في الخبرات الصدمية في الطفولة، والتفكير في الانتحار، والتقييم الجوهري للذات بين طلبة كلية العلوم وطلبة كلية الحقوق

م	متغيرات الدراسة	طلبة كلية العلوم (ن= ١٠٠)		طلبة كلية الحقوق (ن= ١١٥)		قيمة ت	مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الخبرات الصدمية في الطفولة	٩٩,٨٩	٢٣,٨٥	١٠٠,٩٠	٢٢,٠١	٠,٣٢	٠,٧٥
٢	التفكير في الانتحار	٣٠,١٩	٦,٣٤	٣٢,٤٢	٩,٣٦	٢,٠٦	٠,٠٥
٣	التقييم الجوهري للذات	١٨٣,١	١٧,٦٩	١٧٥,٨٥	١٨,١٣	٢,٩٦	٠,٠١

يتضح من جدول (٢) أن هناك فروقاً دالة بين طلبة كلية العلوم وطلبة كلية الحقوق في متغيري التفكير في الانتحار والتقييم الجوهري للذات؛ وذلك في اتجاه ارتفاع متوسط درجة التفكير في الانتحار لدي طلبة كلية الحقوق مقارنة بطلبة كلية العلوم، في حين حصل طلبة كلية العلوم علي متوسط أعلي في التقييم الجوهري للذات مقارنة

بطلبة كلية الحقوق. ولا توجد فروق بينهما في الخبرات الصدمية في الطفولة. استنادا إلي هذه الفروق بينهما سيتم إجراء التحليلات الإحصائية الأساسية لطلاب كل كلية علي حدة.

ولتحديد الفروق بين الجنسين داخل كل كلية، قامت الباحثة بإجراء اختبار (ت) لدلالة الفروق بين الطلاب والطالبات داخل كل كلية في متغيرات الدراسة، ويعرض جدول (٣)، وجدول (٤) نتائج اختبار دلالة الفروق في متغيرات الدراسة بين طلاب وطالبات كلية العلوم، وطلاب وطالبات كلية الحقوق علي التوالي.

جدول (٣) اختبار (ت) لدلالة الفروق في الخبرات الصدمية في الطفولة، والتفكير في الانتحار، والتقييم الجوهري للذات بين طلاب وطالبات كلية العلوم

م	متغيرات الدراسة	طلاب كلية العلوم (ن= ٥٠)		طالبات كلية العلوم (ن= ٥٠)		قيمة ت	مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الخبرات الصدمية في الطفولة	١٠٦,٠٦	٢٤,٦٩	٩٣,٧٢	٢١,٤٨	٢,٦٧	٠,٠١
٢	التفكير في الانتحار	٢٩,٥٤	٦,٣٣	٣٠,٨٤	٦,٣٥	١,٠٣	٠,٣١
٣	التقييم الجوهري للذات	١٨٥,٠٦	١٨,٧٨	١٨١,١٤	١٦,٤٩	١,١١	٠,٢٧

كما يتبين من جدول (٣) توجد فروق دالة بين طلاب وطالبات كلية العلوم في الخبرات الصدمية في الطفولة؛ حيث حصل الطلاب علي متوسط أعلي مقارنة بالطالبات. بينما لا توجد فروق دالة بينهما في متوسط كل من التفكير في الانتحار والتقييم الجوهري للذات.

جدول (٤) اختبار (ت) لدلالة الفروق في الخبرات الصدمية في الطفولة، والتفكير في الانتحار، والتقييم الجوهري للذات بين طلاب وطالبات كلية الحقوق

م	متغيرات الدراسة	طلاب كلية الحقوق (ن= ٥٠)		طالبات كلية الحقوق (ن= ٦٥)		قيمة ت	مستوي الدلالة
		م	ع	م	ع		
١	الخبرات الصدمية في الطفولة	١٠٢,٣٢	٢٢,٣١	٩٩,٨٢	٢١,٨٩	٠,٦	٠,٥٥
٢	التفكير في الانتحار	٣٠,١٨	٧,٤٣	٣٤,١٤	١٠,٣٤	٢,٣٩	٠,٠٥
٣	التقييم الجوهري للذات	١٨٠,٩٨٩	١٦,٦٦	١٧١,٩١	١٨,٣٥	٢,٧٣	٠,٠١

يتضح من جدول (٤) أن هناك فروقاً دالة بين طلاب وطالبات كلية الحقوق في كل من التفكير في الانتحار والتقييم الجوهري للذات، في اتجاه ارتفاع متوسط الدرجة في التفكير في الانتحار لدي الطالبات، في حين حصل الطلاب علي متوسط أعلي في التقييم الجوهري للذات. ولم تكشف المقارنة عن فروق بينهما في الخبرات الصدمية في الطفولة.

بناء علي هذه التحليلات الأولية، سيتم إجراء التحليلات الإحصائية الأساسية للدراسة علي كل مجموعة من المجموعات التالية وهي: طلاب كلية العلوم، وطالبات كلية العلوم، وطلاب كلية الحقوق، وطالبات كلية الحقوق.

أولا: الإحصاءات الوصفية:

تتضمن الإحصاءات الوصفية المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات: العمر، والخبرات الصدمية في الطفولة، والتفكير في الانتحار، والتقييم الجوهري للذات وذلك علي مجموعات الدراسة، ويعرضها جدول (٥).

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية للعمر، والخبرات الصدمية في الطفولة، والتفكير في الانتحار، والتقييم الجوهري للذات لدي مجموعات الدراسة

م	متغيرات الدراسة	طلاب علوم (ن= ٥٠)		طالبات علوم (ن = ٥٠)		طلاب حقوق (ن = ٥٠)		طالبات حقوق (ن = ٦٥)	
		م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
١	العمر	٢١,٠٨	٠,٦٧	٢٠,٨٤	٠,٦٢	٢٠,٨٨	٠,٥٩	٢٠,٩٥	٠,٦٣
٢	الخبرات الصدمية في الطفولة (الدرجة الكلية)	١٠٦,٠٦	٢٤,٦٩	٩٣,٧٢	٢١,٤٨	١٠٢,٣٢	٢٢,٣١	٩٩,٨٢	٢١,٨٩
	أ-الخبرات الوجدانية	٣٩,٦٤	١١,٩٢	٣٤	١١,١١	٣٦,٩٦	١٠,٠٣	٣٦,٩٢	١٢,٦٧
	ب-الخبرات الجسدية	٣٥,٩٨	١٠,٧٥	٣٠,٤٠	٨,٤١	٣٣,٩٤	٧,٨٣	٣٢,٩٢	٧,٦١
	ج-الخبرات الجنسية	١١,٥٨	٣,٤١	١٠,٨٠	١,٦٨	١٢,١٦	٤,٩١	١١,٧٨	٣,٨١
	د-الأحداث الأسرية الضاغطة	١٨,٨٦	٤,٢٥	١٨,٥٢	٤,٤٢	١٩,٢٦	٤,٧٩	١٨,٨٢	٣,٦٨
٣	التفكير في الانتحار	٢٩,٥٤	٦,٣٣	٣٠,٨٤	٦,٣٥	٣٠,١٨	٧,٤٣	٣٤,١٤	١٠,٣٤
٤	التقييم الجوهري للذات	١٨٥,٠٦	١٨,٧٨	١٨١,١٤	١٦,٤٩	١٨٠,٩٨	١٦,٦٦	١٧١,٩١	١٨,٣٥

ثانيًا: عرض نتائج الدراسة:

أ- معاملات الارتباط بين الخبرات الصدمية في الطفولة (الدرجة الكلية ودرجات المكونات الفرعية) والتفكير في الانتحار لدي مجموعات الدراسة.

تم حساب معاملات الارتباط المستقيم بين الخبرات الصدمية في الطفولة (الدرجة الكلية ودرجات المكونات الفرعية) والتفكير في الانتحار لدي مجموعات الدراسة. ويعرض جدول (٦) معاملات الارتباط المستخلصة.

جدول (٦) معاملات الارتباط المستقيم بين الخبرات الصدمية في الطفولة (الدرجة الكلية ودرجات المكونات الفرعية) والتفكير في الانتحار لدي مجموعات الدراسة

	التفكير في الانتحار			
	طلاب علوم (ن=٥٠)	طالبات علوم (ن=٥٠)	طلاب حقوق (ن=٥٠)	طالبات حقوق (ن=٦٥)
الخبرات الصدمية في الطفولة (الدرجة الكلية)	**٠,٤٣	**٠,٣٧	**٠,٣٧	**٠,٥٦
أ-الخبرات الوجدانية	**٠,٥٠	**٠,٤١	*٠,٢٨	**٠,٥٢
ب-الخبرات الجسدية	**٠,٣٦	*٠,٢٧	**٠,٣٥	**٠,٣٤
ج-الخبرات الجنسية	-٠,٠٩	٠,١٢	٠,١٤	**٠,٤٢
د-الأحداث الضاغطة الأسرية	*٠,٢٧	٠,٢٣	**٠,٤٠	**٠,٣٩

*مستوي دلالة ٠,٠٥ **مستوي دلالة ٠,٠١

كما يتبين من جدول (٦) ارتبطت الدرجة الكلية للخبرات الصدمية في الطفولة ارتباطا موجبا دالا بالتفكير في الانتحار في كل مجموعات الدراسة. كذلك ارتبط مكونا الخبرات الوجدانية والخبرات الجسدية ارتباطا موجبا دالا بالتفكير في الانتحار في كل مجموعات الدراسة. أما عن مكون الخبرات الجنسية فقد اقتصر ارتباطه الموجب الدال بالتفكير في الانتحار علي مجموعة طالبات كلية الحقوق، ولم يرتبط المتغيران في باقي مجموعات الدراسة. أما مكون الأحداث الأسرية الضاغطة، فقد ارتبط ارتباطا موجبا دالا بالتفكير في الانتحار في كل مجموعات الدراسة باستثناء مجموعة طالبات كلية العلوم.

ب-معاملات الارتباط المستقيم بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار لدي مجموعات الدراسة.

تم حساب معاملات الارتباط المستقيم بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار في مجموعات الدراسة، ويعرض جدول (٧) معاملات الارتباط المستخلصة.

جدول (٧) معاملات الارتباط المستقيم بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار لدي مجموعات الدراسة

	التفكير في الانتحار			
	طلاب علوم (ن = ٥٠)	طالبات علوم (ن = ٥٠)	طلاب حقوق (ن = ٥٠)	طالبات حقوق (ن = ٦٥)
التقييم الجوهري للذات	-٠,٤٠**	-٠,٤٢**	-٠,٣١*	-٠,٤١**

*مستوي دلالة ٠,٠٥ **مستوي دلالة ٠,٠١

كما يتضح من جدول (٧) في كل مجموعات الدراسة، ارتبط التقييم الجوهري للذات ارتباطا سالبا دالا بالتفكير في الانتحار.

ج- حساب الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار:

تم حساب الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار من خلال حساب معامل الارتباط الجزئي، حيث يتم مقارنة معامل الارتباط المستقيم بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار، ومعامل الارتباط الجزئي بين المتغيرين باستبعاد التقييم الجوهري للذات.

ويعرض جدول (٨)، وجدول (٩) نتائج هذا الإجراء لمجموعتي كلية العلوم وكلية الحقوق علي التوالي.

جدول (٨) معامل الارتباط المستقيم والجزئي (بعد استبعاد التقييم الجوهري للذات) بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلاب وطالبات كلية العلوم

	التفكير في الانتحار			
	طلاب علوم (ن= ٥٠)		طالبات علوم (ن=٥٠)	
	الارتباط المستقيم	الارتباط الجزئي	الارتباط المستقيم	الارتباط الجزئي
الخبرات الصدمية في الطفولة	٠,٤٣	٠,٣٤	٠,٣٧	٠,٢٣
مستوي الدلالة	٠,٠١	٠,٠٥	٠,٠١	٠,١٢

يتبين من جدول (٨) أن هناك انخفاضا واضحا في معامل الارتباط الجزئي بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار مقارنة بمعامل الارتباط المستقيم بينهما. ويبدو هذا الانخفاض أكثر وضوحا لدي طالبات كلية العلوم؛ حيث انخفضت قيمة معامل الارتباط الجزئي عن الارتباط المستقيم بمقدار ٠,٩ وتغير مستوي دلالة الارتباط من ٠,٠١ إلي ٠,٠٥ لدي طلاب كلية العلوم، بينما انخفضت قيمة معامل الارتباط الجزئي عن الارتباط المستقيم بمقدار ٠,١٤ وتغير مستوي دلالة الارتباط من ٠,٠١ ليصبح غير دال لدي طالبات كلية العلوم.

جدول (٩) معامل الارتباط المستقيم والجزئي (بعد استبعاد التقييم الجوهري للذات) بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلاب وطالبات كلية الحقوق

	التفكير في الانتحار			
	طلاب حقوق (ن= ٥٠)		طالبات حقوق (ن= ٦٥)	
	الارتباط المستقيم	الارتباط الجزئي	الارتباط المستقيم	الارتباط الجزئي
الخبرات الصدمية في الطفولة	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٥٦	٠,٥٢
مستوي الدلالة	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١	٠,٠١

يتضح من جدول (٩) تماثل قيمة معامل الارتباط المستقيم والجزئي بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلاب كلية الحقوق، بينما انخفضت قيمة معامل الارتباط الجزئي انخفاضا ضئيلا عن قيمة معامل الارتباط المستقيم بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طالبات كلية الحقوق.

مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة الراهنة إلي الوقوف علي الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي عينة من طلاب وطالبات كليتي العلوم والحقوق بجامعة القاهرة. وقد أدت التحليلات الإحصائية الأولية إلي تناول طلبة كل كلية علي حدة، وكذلك تناول الطلاب والطالبات كل علي حدة داخل كل كلية. ولذلك تعاملت الدراسة مع أربع مجموعات كانت: طلاب كلية العلوم، وطالبات كلية العلوم، وطلاب كلية الحقوق، وطالبات كلية الحقوق. توصلت الدراسة إلي أنه في كل مجموعات الدراسة ارتبطت الخبرات الصدمية في الطفولة ارتباطا موجبا

بالتفكير في الانتحار، كما ارتبط التقييم الجوهري للذات سلبا بالتفكير في الانتحار. وتوصلت الدراسة إلي الدور المعدل الواضح للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلاب وطالبات كلية العلوم، في حين كانت النتيجة اللافتة للانتباه هي غياب هذا الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات لدي طلاب وطالبات كلية الحقوق. وسوف تناقش النتائج الراهنة وفقا لفروض الدراسة فيما يلي.

الفرض الأول: الذي يشير إلي العلاقة الموجبة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي مجموعات الدراسة.

دعمت النتائج الراهنة هذا الفرض؛ حيث ارتبط المتغيران ارتباطا موجبا دالا لدي طلبة كليتي العلوم والحقوق. وتتسق هذه النتيجة مع الدراسات السابقة ومنها دراسة حسين فايد (٢٠٠٨)، ودراسة إيسكن (Eskin, 2012)، ودراسة زاروتي وزملائه (Zarrate et al., 2019)، ودراسة سارة عبد العزيز وزملائها (Abdelaziz et al., 2022). كما تتسق هذه العلاقة الموجبة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار مع الأطر النظرية التي افترضت أدوارا للخبرات الصدمية في الطفولة في التفكير في الانتحار. فوفقا للنظرية النفسية الشخصية للانتحار، تمارس الخبرات الصدمية في الطفولة دورا في تفاقم الشعور بكل من العبء المدرك والانتماء المحبط وهو ما يؤدي إلي التفكير في الانتحار (Van Orden et al., 2010). بينما في نموذج الدافعية الاختيارية المتكامل للسلوك الانتحاري تعد الخبرات الصدمية في الطفولة عامل استعداد أساسي يهيئ للتفكير في الانتحار عند التعرض لمشقات تالية (O´Conner & Kirtley, 2018).

وتتفق العلاقة الموجبة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار مع نسق من الأدلة المتراكمة التي تدعم هذه العلاقة، ومنها ارتباط صدمات الطفولة ببعض الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب، واضطراب ما بعد الصدمة (Tanju & Demirbas, 2012)، والتي يشيع بين مرضاها سلوكيات الانتحار (Stevens et al., 2013; Fox et al., 2021; Li et al., 2022). وكذلك ارتباط المستويات المرتفعة من صدمات الطفولة بإيذاء الذات غير الانتحاري، وسلوكيات وأساليب الانتحار (Cheng et al., 2023)، بالإضافة إلي العلاقة القوية بين أنواع إساءة المعاملة في الطفولة وانتحار الراشدين سواء بين أفراد المجتمع أو المرضي باضطرابات نفسية (Angelakis et al., 2019).

وتدعم العلاقة الموجبة الراهنة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار التأثيرات السلبية لهذه النوعية من الخبرات. حيث ترتبط صدمات الطفولة بانخفاض الاستقرار الاجتماعي، والانفعالي، والاقتصادي في مرحلة البلوغ، كما أن للتعرض لهذه الصدمات تأثيرا سلبيا جوهريا علي قدرة الفرد علي أن يعيش حياة صحية، ومرضية عند البلوغ، بالإضافة إلي ارتباطها بضعف الصحة الجسدية، والعقلية، وزيادة السلوكيات المحفوفة بالمخاطر في وقت لاحق من الحياة (Lecy & Osteen, 2022).

ويضاف إلي التأثيرات السلبية السابقة لصدمات الطفولة، ما افترضته نظرية التعلق لبولبي (Bowlby,1982)، حيث تمارس هذه الصدمات دورا أساسيا في تشكيل التعلق غير الآمن بناء علي ما تسببه من افتقاد الحاجات الأساسية في العلاقة المبكرة مع شخصية التعلق أو مقدم الرعاية كما سبق الإشارة (Jones, 2015; Simpson et al., 2021)، وهو ما يؤدي إلي القصور في التنظيم الانفعالي للفرد، مما يمهد إلي

التفكير في الانتحار (دياب،٢٠٢٠). ويتسق هذا بوضوح مع ما توصل إليه لاجاي وزملاؤه (2023) من الدور الوسيط لصعوبات تنظيم الانفعال في العلاقة الموجبة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار.

وتبدو قيمة العلاقة الراهنة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار في ظل شيوع هذه الخبرات بمعدل مرتفع بين طلبة الجامعة. ومن النتائج الحديثة في هذا السياق، المعدلات التي أوردها فارجاف وزميله سنة ٢٠٢٢ علي عينة من ٣٢١ طالبا جامعيا. حيث توصلا إلي أن ٣٥,٢ ٪ من الطلاب قد تعرضوا لخبرة صدمية واحدة في طفولتهم إلي ثلاث خبرات، وأن ٣٩,٦ ٪ قد تعرضوا لمعدل من الخبرات الصدمية تراوح بين ٤ و١٢ خبرة، وذلك علي قائمة شملت ١٢ خبرة صدمية (Bhargav & Swords, 2022). إذا تناولنا هذه النتائج مع تصنيف إساءة المعاملة في الطفولة كأحد عوامل التهيؤ للتفكير في الانتحار (Arango-Tobón et al., 2021)، والعلاقة الوثيقة عبر التراث بين التفكير في الانتحار ومحاولة الانتحار (Olubukola, 2020; Laghaei et al., 2023)، تتأكد بوضوح أهمية النتيجة الراهنة.

الفرض الثاني: حول العلاقة السالبة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار لدي مجموعات الدراسة.

وقد دعمت النتائج أيضا هذا الفرض؛ حيث ارتبط التقييم الجوهري للذات ارتباطا سالبا بالتفكير في الانتحار لدي طلبة كليتي العلوم والحقوق. تتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي توصلت إلي ارتباط التفكير في الانتحار سلبا بالتقييم الجوهري للذات (Wanyoike et al., 2016; Chu et al., 2022)، وبمكوناته فاعلية الذات

(فايد، ٢٠٠٣)، وتقدير الذات (Thompson, 2010; .Eskin, 2012; Olubukola, 2020; El-Masri & El-Monshed, 2021)

وتتفق النتيجة الراهنة مع ما أشار إليه بعض الباحثين من أن اختلال تقدير الذات يمارس دورا مهما في فهم السلوك الانتحاري لدي المراهقين. وأن كلا من التفكير في الانتحار والمحاولات الانتحارية قد يرتبطا بالمنظور السلبي المستمر عن الذات. وتتضمن النظرة السلبية للذات رؤية الذات علي أنها عديمة القيمة، وأن المستقبل ميؤوس منه. وقد يري المراهق الذي يعاني من تدني تقدير الذات أن الحياة لا تستحق العيش، كما يدرك الضغوط اليومية علي أنها ساحقة (Manani & Sharma, 2013).

كما تتسق هذه النتيجة مع ما طرحه فيرجسون Furgusson وزملاؤه سنة ٢٠٠٣ من أن مقاومة السلوكيات الانتحارية يرتبط بزيادة تقدير الذات بين الشباب. ويدعم هذا إيسكن Eskin وزملاؤه سنة ٢٠٠٧ حيث أشاروا إلي أن تقدير الذات يمثل عامل وقاية داخلي قوي ضد السلوكيات الانتحارية (Olubukola, 2020). ويتأكد هذا من توصية دات Dat وزملائه حديثا من ضرورة دمج تعزيز تقدير الذات في علاج السلوكيات الانتحارية خاصة التفكير في الانتحار (Dat et al., 2022).

وإذا تناولنا النتيجة الراهنة وهي العلاقة السالبة بين التقييم الجوهري للذات والتفكير في الانتحار في ضوء نظرية الخطوات الثلاث للانتحار لكلونسكي وماي سنة ٢٠١٥، التي تضع الشعور بالألم واليأس وضعف الارتباط بأهداف أو معني في الحياة شروطا أساسية للتفكير في الانتحار (Klonsky & May, 2015)، يمكن القول بأن ارتفاع الدرجة علي التقييم الجوهري للذات بمكوناته الأربع وهي: تقدير الذات (الذي يعكس تقييم الذات الإيجابي)، وفاعلية الذات العامة (التي تشير إلي الثقة في التعامل

الناجح مع معظم المواقف)، ووجهة الضبط الداخلية (التي تعني القدرة علي التحكم في زمام الأمور، والثبات الانفعالي (الذي يعد وقاية من اقتحام المشاعر السلبية) (Bono & Judge, 2003; Judge & Kammeyer-Mueller, 2011)، يجعل الفرد بمنأى عن الشروط الثلاثة السابقة وهي: الألم، واليأس وفقد الارتباط بهدف أو معني في الحياة. يؤدي هذا إلي ضعف احتمال أن يطرأ علي ذهن الفرد أية أفكار سلبية ومن بينها الأفكار الانتحارية. ويتسق هذا في مجمله مع قدرة التقييم الجوهري للذات علي التنبؤ بالشعور بحسن الحال الذاتي والرضا لدي طلاب الجامعة (Griggs, 2017)، وكذلك ارتباط التقييم الجوهري للذات بانخفاض إدراك المشقة لديهم (Rey & Extremera, 2015).

الفرض الثالث: ويشير إلي الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي مجموعات الدراسة.

وقد دعمت نتائج الدراسة هذا الفرض لمجموعتي طلاب وطالبات كلية العلوم، بينما لم تدعم النتائج هذا الفرض لمجموعتي طلاب وطالبات كلية الحقوق. حيث انخفضت قيمة ودلالة معامل الارتباط الجزئي بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار عند استبعاد التقييم الجوهري للذات لتصل إلي ٠,٣٤ (عند مستوي دلالة ٠,٠٥) بعد أن كانت قيمة ودلالة معامل الارتباط المستقيم بين متغيري الدراسة ٠,٤٣ (عند مستوي دلالة ٠,٠١) لدي مجموعة طلاب كلية العلوم. أما لدي مجموعة طالبات كلية العلوم، فقد كان الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات أكثر وضوحا؛ حيث انخفضت قيمة ودلالة معامل الارتباط الجزئي بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار باستبعاد التقييم الجوهري للذات ليصبح ارتباطا غير دالا قيمته ٠,٢٣، بعد أن كان معامل الارتباط المستقيم بين المتغيرين الخبرات

الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار ٠,٣٧ (عند مستوي دلالة ٠,٠١). وكشفت النتائج عن غياب الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي مجموعتي طلاب وطالبات كلية الحقوق؛ حيث كانت قيمة معامل الارتباط الجزئي مساوية لقيمة معامل الارتباط المستقيم لدي مجموعة طلاب الحقوق. ولم تختلف قيمة معاملي الارتباط بدرجة واضحة لدي مجموعة طالبات كلية الحقوق.

وتتسق النتيجة الراهنة عن الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلبة كلية العلوم مع العديد من النتائج التي تدعم العلاقة الوثيقة بين التقييم الجوهري للذات وكفاءة إدارة الانفعالات، والتي توصل الباحثون إلي أن انخفاض كفاءتها يسهم في العلاقة الموجبة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار (Laghaei et al., 2023). ومن هذه النتائج العلاقة الموجبة للتقييم الجوهري للذات مع كل من الذكاء الوجداني (Özer et al., 2016)، وفاعلية الذات الانفعالية التنظيمية Regulatory Emotional Self– Efficacy (RESE)، والتي تشمل مكوني فاعلية الذات في إدارة الانفعال السلبي، وهو قدرة الفرد علي تحسين انفعالاته السلبية عندما يصادف أحداثا محبطة، وقدرته كذلك علي تجنب مواجهة هذه الأحداث بمشاعر الغضب والحزن، وفاعلية الذات في التعبير عن المشاعر الإيجابية، وقد ناقش ديو أن هناك تفاعل متبادل بين التقييم الجوهري للذات، وفاعلية الذات الانفعالية التنظيمية؛ حيث تعزز هذه الفاعلية تقييم الذات الإيجابي، كما أن من يمتلكون تقييم ذات إيجابي يمتلكون اعتقادا بقدرتهم علي تنظيم انفعالاتهم ، مما يدعم فاعلية الذات الانفعالية لديهم (Dou et al., 2016).

من ناحية أخري، تتسق النتيجة الراهنة مع العلاقة السالبة الوثيقة بين التقييم الجوهري للذات والاكتئاب (Akram et al., 2020; Chu et al., 2022; Li et al., 2022)، الذي يمثل أحد أبرز العوامل التي تسهم في التفكير في الانتحار (Arango-Tobón et al., 2021)، ويؤكد هذا الارتباط السالب عبر الدراسات بين تقدير الذات (أحد مكونات التقييم الجوهري للذات) والتفكير في الانتحار (Thompson, 2010; Eskin, 2012; Olubukola, 2020; El-Masri & El-Monshed, 2021).

بالإضافة إلي ما سبق، يبدو أن ارتباط التقييم الجوهري للذات بمفاهيم تعكس النجاح في الحياة مثل: الشعور بحسن الحال الذاتي (Chen et al., 2022)، والرضا عن الحياة (Quintana-Orts et al., 2022)، يمكن أن يمارس دوره في مقاومة الخبرات التي قد تؤثر سلبا علي تقدم حياة الفرد بطريقة صحية، والتي هي في السياق الراهن الخبرات الصدمية في الطفولة.

وتعد النتيجة اللافتة للانتباه في الدراسة الراهنة هي غياب الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلاب وطالبات كلية الحقوق. وربما ترتبط هذه النتيجة ببعض الفروق التي توصل إليها الباحثون بين طلبة التخصصات العلمية مقارنة بطلبة التخصصات الأدبية أو الإنسانية وتتعلق بمفاهيم الدراسة. ومن هذه الفروق ما توصلت إليه دراسة بشري جاسم سنة ٢٠١٦، من ارتفاع مستوي الضغوط النفسية لدي طلبة كلية التربية مقارنة بطلبة كلية العلوم بجامعة بغداد. وقد فسرت الباحثة هذا الفارق بأن فرص طلبة التخصص الإنساني في مجالات العمل أقل من فرص طلبة التخصص العلمي، كما أن طبيعة الدراسة في التخصص الإنساني يضفي علي الطلبة نوعا من المشاعر التي قد تكون

أكثر رفاهة وتأثرا بالأحداث الضاغطة مقارنة بطلبة التخصص العلمي (جاسم، ٢٠١٦).

بالإضافة إلي ما توصلت إليه دراسة العاتي سعاد سنة ٢٠١٩ من مقارنة أسلوب مواجهة الضغوط بين طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة بالجزائر. توصلت الدراسة إلي ارتفاع متوسط الدرجة علي أسلوب المواجهة المتمركز علي المشكلة لدي طلبة الكليات العملية (مثل: كلية الطب، وكلية الرياضيات وعلوم المادة، وكلية علوم الأرض والكون) مقارنة بطلبة الكليات الأدبية (مثل: كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية). وارتفاع متوسط الدرجة علي أسلوب المواجهة المتمركز علي الانفعال لدي طلبة الكليات الأدبية مقارنة بطلبة الكليات العملية. وقد فسر الباحث هذه النتيجة بارتباط التخصص العلمي بالتناول الأكثر تنظيما وواقعية للمشكلة، في حين يغلب علي طلبة التخصص الأدبي سيطرة انفعالاتهم عند محاولة حل هذه المشكلة (سعاد، ٢٠١٩).

إذا تناولنا هذين الفارقين بين طلبة التخصص العلمي والتخصص الأدبي في محاولة لتفسير النتيجة الراهنة يمكن أن نفترض أن ارتفاع الضغوط الراهنة لدي طلبة التخصص الأدبي (الممثلين لطلبة الحقوق في الدراسة)، كما توصلت دراسة بشري جاسم (٢٠١٦)، مع تناول الطلبة لهذه الضغوط من منظور انفعالي، كما توصلت دراسة العاتي سعاد (٢٠١٩)، والذي يمثل أسلوب أقل كفاءة في تناول الضغوط، ويرتبط سلبا بالمقاومة النفسية (Chen, 2016)، حيث يتم في هذا الأسلوب مواجهة الاستجابة الانفعالية المتعلقة بالموقف الضاغط دون التعامل مع متطلباته (مريم،٢٠٠٧). يمكن أن يؤدي هذا إلي أحد احتمالين: الأول أن يكون هؤلاء الطلبة

أكثر استغراقا في هذه الضغوط عن محاولة الاهتمام أو تخفيض تأثير خبرات قديمة قد حدثت في طفولتهم. والاحتمال الثاني: أن ارتفاع الضغوط النفسية مع الاستغراق في الانفعالات والتي غالبا ما تكون سلبية قد لا يتيح لمتغير مثل التقييم الجوهري للذات أن يؤدي دوره المعدل في العلاقة موضع الدراسة، خاصة وأن التقييم الجوهري للذات يرتبط باتساق مع مظاهر عديدة من الكفاءة الانفعالية (Özer, 2019; Quintana-Orts et al., 2022)، كما تناولنا سابقا.

توصلت الدراسة الراهنة إلي نتائج أساسية هي: أنه لدي عينة الدراسة التي تضمنت طلاب وطالبات كليتي العلوم والحقوق بجامعة القاهرة، ارتبطت الخبرات الصدمية في الطفولة ارتباطا موجبا بالتفكير في الانتحار، كما ارتبط التقييم الجوهري للذات سلبا بالتفكير في الانتحار. وظهر الدور المعدل للتقييم الجوهري للذات في العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار لدي طلاب وطالبات كلية العلوم، وغاب هذا الدور المعدل بوضوح لدي طلاب وطالبات كلية الحقوق.

تطرح الدراسة الحالية عدة تساؤلات يمكن أن تشكل موضوعات بحثية تالية هي:

١- إلي أي مدي تختلف النتائج الراهنة عند تناول مفاهيم الدراسة علي عينات عمرية أكبر؟

٢- ما طبيعة العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة والتفكير في الانتحار عند تضمين الضغوط النفسية؟

قائمة المراجع:

إدريس، مي (٢٠٢٠). دور أحداث الحياة الضاغطة والاتجاه نحو المخاطرة الصحية في التنبؤ بالتقييم الجوهري للذات لدي طلبة الجامعة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٣٠ (١٠٩). ٣١٩-٣٧٨.

جاسم، بشري (٢٠١٦). الضغوط النفسية التي يعاني منها طلبة الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات. **مجلة آداب المستنصرية**، ٢٠١٦(٧٤)، ١١٢-١٣٨.

دياب، أسماء (٢٠٢٠). التفكير الانتحاري وعلاقته بالقصور في التنظيم الانفعالي وبعض الأنظمة الأسرية "دراسة سيكومترية إكلينيكية". **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٣٠(١٠٩)، ٢١-٤٦.

رزق، إيناس (٢٠٢٣). دور المقاومة النفسية في تعديل العلاقة بين الخبرات الصدمية في الطفولة ومظاهر اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع لدي المعتمدين علي المواد النفسية. **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

سعاد، العاتي (٢٠٢٠). أساليب مواجهة الضغوط النفسية وعلاقتها بمستوي الصلابة النفسية لدي طلبة سنة أولي جامعي. **رسالة دكتوراه**، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، الجزائر.

سعيد، شيرين (٢٠١٨). التقييم الجوهري للذات كمعدل للعلاقة بين ضغوط العمل المدركة والرضا الوظيفي. **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عبد الرحمن، حنان (٢٠٢٢). الأفكار الانتحارية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية . **مجلة الإرشاد النفسي**، ١(٦٩)، ١-٧٦.

غزي، هبة (٢٠١٦). دور استراتيجيات التعايش في التنبؤ بالأعراض الاكتئابية والأفكار الانتحارية وقلق الموت لدي المصابين بفيروس نقص المناعة البشري. **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

فايد، حسين (٢٠٠٣) اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات كمنبئات بتصور الانتحار لدي طالبات الجامعة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ١٣(٣٨)، ١٠٢-١٥٦.

فايد، حسين (٢٠٠٨). صدمة الطفولة البينشخصية وعلاقتها بخبرات التفكك والتفكير الانتحاري لدي عينة غير إكلينيكية. **دراسات نفسية**، ١٨(٤)، ٦٤٩-٦٨٨.

مريم، رجاء (٢٠٠٧). الاستراتيجيات التي يستخدمها الطلبة للتعامل مع الضغوط النفسية في كلية التربية بجامعة دمشق. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، ٥(١)، ١٤٥-١٧٢.

Abdelaziz, S. H., Anwar, M. M., Muhammad, O. Y., & Hashish, R. K. (2022). Suicidal ideation and its association with childhood maltreatment among undergraduate students of faculty of medicine, Suez Canal university. *Egyptian Society of Clinical Toxicology Journal*, 10(1), 62-73.

Akram, U., Ypsilanti, A., Gardani, M., Irvine, K., Allen, S., Akram,A., Drabble, J., Bickle, E., Kaye, L., Lipinski, D., Matuszyk, E., Sarlak, H., Steedman, E., & Lazuras, L. (2020). Prevalence and psychiatric correlates of suicidal ideation in UK university students. *Journal of Affective Disorders*, 272, 191-197. https:// doi: 10.1016/j.jad.2020.03.185

Angelakis, I., Gillespie, E. L., & Panagioti, M. (2019). Childhood maltreatment and adult suicidality: A comprehensive systematic review with meta-analysis. *Psychological Medicine*, 49, 1057-1078. https:// doi.org/10.1017/S0033291718003823

Arango-Tobón, O. E., Tabares, A. S. G., & Serrano, S. J. O. (2021). Structural model of suicidal ideation and behavior: Mediating effect of impulsivity. *An Acad Bras Cienc*, 93. https:// doi:10.1590/0001-3765202120210680

Barac, I., Prlic, N., Pluzaric, J., Farcic, N., & Kovacevic, S. (2018). The mediating role of nurses' professional commitment in the relationship between core self-evaluation and job satisfaction. *International Journal of Occupational Medicine and Environmental Health*, 31(5), 649-658.

Beck, A. T., Kovacs, M., & Weissman, A. (1979). Assessment of suicidal intention: The scale for suicide ideation. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 47(2), 343-352.

Bhargav, M., & Swords, L. (2022). Role of thwarted belongingness, perceived burdensomeness and psychological distress in the association between adverse childhood experiences and suicidal ideation in college students. *BJPsych Open*, 8(2). https:// doi: 10.1192/bjo.2021.1087

Bono, J. E., & Judge, T. A. (2003). Core self-evaluations: A review of the trait and its role in job satisfaction and job performance. *European Journal of Personality*, 17, 5-18. https://doi: 10.1002/ per.481

Bowlby, J. (1982). *Attachment and loss*. Vol 1 attachment (2nd ed.). New York: Basic Books.

Cassady, J. C., & Cross, T. L. (2006). A factorial representation of suicidal ideation among academically gifted adolescents. *Journal for the Education of the Gifted*, 29(3), 290-304.

Chang, C. D., Ferris, D. L., Johnson, R. E., Rosen, C. C., & Tan, J. A. (2012). Core self-evaluations: A review and evaluation of the literature. *Journal of Management*, 38(1), 81-128. https:// doi: 10.1177/0149206311419661

Chen, C. (2016). The role of resilience and coping styles in subjective well-being among Chinese university students. *The Asia-Pacific Education Researcher*, 25(3), 377-387. https:// doi 10.1007/s40299-016-0274-5

Chen, W., Yang, T., & Luo, J. (2022).Core self-evaluation and subjective wellbeing: A moderated mediation model. *Front. Public Health*, 10. https:// doi: 10.3389/fpubh.2022.1036071

Cheng, F., Shi, L., Wang, S., Jin, Q., Xie, H., Wang, B., & Zhang, W.(2023). The relationship between childhood traumatic experience and suicidal tendency in non-suicidal self-injury behavior patients. *BMC Psychiatry*, 23(1). https://doi.org/10.1186/s12888-023-04863-0

Chu, X., Yang, S., Sun, Z., Jiang, M., & Xie, R. (2022). The association between cyberbullying victimization and suicidal ideation among Chinese college students: The parallel mediating roles of core self-evaluation and depression. *Frontiers in Psychiatry*, 13. https:// doi: 10.3389/fpsyt.2022.929679

Dachew, B. A., Bifftu, B. B., Tiruneh, B. T., Anlay, D. Z., & Wassie, M. A. (2018). Suicidal thoughts among university students in Ethiopia. *Annals of General Psychiatry*, 17. https://doi.org/ 10.1186/s12991-017-0172-0

Dat, N. T., Mitsui, N., Asakura, S., Takanobu, K., Fujii, Y., Toyoshima, K., Kako, Y., & Kusumi, I. (2022). The effectiveness of self-esteem-related interventions in reducing suicidal behaviors: A systematic review and meta-analysis. *Frontiers in Psychiatry*,13. https:// doi: 10.3389/fpsyt.2022.925423

De Beursa, D., Fried, E. I., Wetherall, K., Cleare, S., O'Connor, D. B., Fergusone, E., O´Carroll, R. E., & O´Connor, R. C. (2019). Exploring the psychology of suicidal ideation: A theory driven network analysis. *Behaviour Research and Therapy*, 120. https://doi.org/10.1016/j.brat.2019.103419

Debicki, B. J., Kellermanns, F. W., Barnett, T., Pearson, A. W., & Pearson, R. A. (2016). Beyond the big five: The mediating role of goal orientation in the relationship between core self-evaluations and academic performance. *The International Journal of Management Education*, 14, 273-285.

Dou, K., Wang,Y., Li, J., & Liu, Y. (2016). Core self-evaluation, regulatory emotional self-efficacy, and depressive symptoms: Testing two mediation models. *Social Behavior and Personality*, 44(3), 391-400. http://dx.doi.org/10.2224/sbp.2016.44.3.391

El-Masri, Y. M., & El-Monshed, A. H. (2021).The relationship between self-compassion, self-esteem and suicidal ideation among a cohort of university students. *Evidence-Based Nursing Research*, 3(1), 40-51. https:// doi: 10.47104/ebnrojs3.v3i1.187

Esfahani, M., Hashemi, Y., & Alavi, K. (2015). Psychometric assessment of Beck Scale for Suicidal Ideation (BSSI) in general population in Tehran. *Medical Journal of the Islamic Republic of Iran*, 29.

Eskin, M. (2012). The role of childhood sexual abuse, childhood gender nonconformity, self-esteem, and parental attachment in predicting suicide ideation and attempts in Turkish young adults. *Suicidology Online*, 3, 114-123.

Eskin, M., AlBuhaira, F., Rezaeian, M., Abdel-Khalek, A. M., Harlak, H., El-Nayal, M., Asad, N., Khan, A., Mechri, A., Noor, I. M., Hamdan, M., Isayeva, U., Khader, Y., Al Sayyari, A., Khader, A., Behzadi, B., Öztürk, C. Ş., Hendarmin, L. A., Khan, M. M. & Khatib, S. (2018). Suicidal thoughts, attempts and motives among university students in 12 muslim-majority countries. *Psychiatric Quarterly*. https://doi.org/10.1007/s11126-018-9613-4

Fox, V., Dalman, C., Dalb, H., Hollanderb, A., Kirkbridea, J. B., & Pitman, A. (2021). Suicide risk in people with post-traumatic stress disorder: A cohort study of 3.1 million people in Sweden. *Journal of Affective Disorders*, 279, 609-616. https://doi.org/10.1016/j.jad.2020.10.009

Griggs, S. (2017). *The relationship between hope, core self evaluations, emotional well-being, sexual risk taking, substance use, and academic performance in freshman university students*. Doctoral Dissertation, University of Massachusetts Worcester. http://hdl.handle.net/20.500.14038/34396

Hagborg, J. M., Gerdner, A., & Kalin, T. (2022). The Childhood Trauma Questionnaire-Short Form (CTQ-SF) used with adolescents- methodological report from clinical and community samples. *Journal of Child & Adolescent Trauma*, 15(4), 1199-1213. https://doi.org/10.1007/s40653-022-00443-8

Ihme, H., Oli´e, E., Courtetb, P., El-Hage, W., Zendjidjianh, X., Mazzola-Pomietto, P., Consolonid, J-L., Deruellea, C., & Belzeaux, R. (2022). Childhood trauma increases vulnerability to attempt suicide in adulthood through avoidant attachment. *Comprehensive Psychiatry*, 117. https://doi.org/10.1016/j.com- ppsych.2022.152333

Inyang, B., Gondal, F. J., Abah, G. A., Dhandapani, M. M., Manne, M., Khanna, M., Challa, S., Kabeil, A. S., & Mohammed, L. (2022). The role of childhood trauma in psychosis and schizophrenia: A systematic review. *Cureus*, 14(1). https:// doi 10.7759/cureus.21466

Iqbal, Y. (2012). Impact of core self-evaluation (CSE) on job satisfaction in education sector of Pakistan. *Journal of Global Strategic Management*, 6(2), 132-139. https://doi:10.20460/JGSM. 2012615780

Jones, S. M. (2015). Attachment theory. In: C. R. Berger & M. E. Roloff, *The international encyclopedia of interpersonal communication* (pp1-5). John Wiley & Sons, Inc. https:// doi:10.1002/9781118540190.wbeic0161

Judge, T. A., & Kammeyer-Mueller, J. D. (2011). Implications of core self-evaluations for a changing organizational context. *Human Research Management Review*, 21(4), 331-341. https://doi:10.1016/j.hrmr.2010.10.003

Kabbash, I A., Salama, B., Mohammad, M. A., Galal, H., Yousef, N., & Elghazally, N. M. (2023). Perception and experiences of suicide among university students in Egypt. *Middle East Current Psychiatry*, 30. https://doi.org/10.1186/s43045-023-00358-6

Karthick, S., & Barwa, S. (2017). A review on theoretical models of suicide. *International Journal of Advances in Scientific Research*, 3(09), 101-109. https://doi.org/10.7439/ijasr

Kliem, S., Lohmann, A., Mößle, T., & Brähler, E. (2017). German Beck Scale for Suicide Ideation (BSS): Psychometric properties from a representative population survey. *BMC Psychiatry* ,17(1). https:// doi 10.1186/s12888-017-1559-9

Klonsky, E. D., & May, A. M. (2015). The Three-Step Theory (3ST): A new theory of suicide rooted in the "Ideation-to-Action" framework. *International Journal of Cognitive Therapy*, 8(2), 114-129.

Kumar, A., Gupta, S., Raju, MSVK., Sharma, A., & Prasad, A. (2016). Suicide, impulsivity and its relationship to platelet serotonin levels. *International Journal of Contemporary Medical Research*, 3(10), 3077-3082.

Laghaei, M., Honarmand, M. M., Jobson, L., Ranjbar, H. A., & Asgarabad, M. H. (2023). Pathways from childhood trauma to suicidal ideation: Mediating through difficulties in emotion regulation and depressive symptoms. *BMC Psychiatry*, 23. https://doi.org/10.1186/s12888-023-04699-8

Lecy, N., & Osteen, P. (2022).The effects of childhood trauma on college completion. *Research in Higher Education*, 63, 1058-1072. https://doi.org/10.1007/s11162-022-09677-9

Li, J., Zhang, Y., Chan, B. S. M., Tan, S. N., Lu, J., Luo, X., Shen, Y., & Zhan, X. Y. (2022). Associations between anxiety, depression, and risk of suicidal behaviors in Chinese medical college students. *Front. Psychiatry*, 13. https://doi:10.3389/fpsyt.2022. 1012298

Loas, G., Lefebvre, G., Rotsaert, M., & Englert, Y. (2018). Relationships between anhedonia, suicidal ideation and suicide attempts in a large sample of physicians. *PLOS ONE*, 13(3). https://doi.org/10.1371/journal.pone.0193619

Lopez, Y. P., Dohrn, S., & Posig, M. (2019). The effect of abusive leadership by coaches on division I student-athletes´ performance: The moderating role of core self-evaluations. *Sport Management Review*, 23(1). https://doi:org/10.1016/j.smr. 07.001

Low, Y. T. A., Kwok, S. Y. C. L., Tam, H. L. C., Yeung, W. K. J., & Lo, H. M. H. (2017). The relationship between childhood physical abuse and suicidal ideation among Chinese university students: Possible moderators. *Children and Youth Services Review*, 81, 94-100. https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2017.07.026

Manani, P., & Sharma, S. (2013). Self esteem and suicidal ideation: A correlational study. *MIER Journal of Educational Studies Trends and Practices*, 3(1), 75-83.

O'Connor, R. C., & Kirtley, O. J. (2018). The integrated motivational-volitional model of suicidal behavior. *Philos Trans R Soc Lond B Biol Sci*, 373(1754). https://doi.org/10.1098/rstb.2017.0268

Oh, S. H., Lee, K. U., Kim, S. H., Park, K. N., Kim, Y. M., & Kim, H. J. (2014). Factors associated with choice of high lethality methods in suicide attempters: A cross-sectional study. *International Journal of Mental Health Systems*, 8. http://www.ijmhs.com/content/8/1/43

Olubukola, A. (2020). Influence of depression and self-esteem on suicidal ideation among university students. *Advances in Social Sciences Research Journal*, 7(4), 318-325. https:// doi:10.14738/assrj.7 4.8107

Özer, E. (2019). The impact of core self-evaluation on self-criticism. *Universal Journal of Educational Research*, 7(7), 1526-1531. https:// doi: 10.13189/ujer.2019.070706

Özer, E., Hamarta, E., & Deniz, M. E.(2016). Emotional intelligence, core-self evaluation, and life satisfaction. *Psychology*, 7, 145-153. http://dx.doi.org/10.4236/psych.2016.72017

Quan, L., Lü, B., Sun, J., Zhao, X., & Sang, Q. (2022). The relationship between childhood trauma and post-traumatic growth among college students: The role of acceptance and positive reappraisal. *Frontiers in Psychology*, 13. https://doi:10.3389/ fpsyg.20 22. 921362

Quintana-Orts, C., M´erida-L´opez, S., Chamizo-Nieto, M. T., Extremera, N., & Rey, L. (2022). Unraveling the links among cybervictimization, core self-evaluations, and suicidal ideation: A multi-study investigation. *Personality and Individual Differences*, 186(1). https://doi.org/10.1016/j.paid.2021.111337

Rey, L., & Extremera, N. (2015). Core self-evaluations, perceived stress and life satisfaction in Spanish young and middle-aged adults: An examination of mediation and moderation effects. *Social Indicators Research*, 120, 515-524. https:// doi 10.1007/s11205-014-0601-2

Reynolds, W. M. (1991). Psychometric characteristics of the Adult Suicidal Ideation Questionnaire in college students. *Journal of Personality Assessment*, 56(2), 289-307.

Reynolds, W. M., & Mazza, J. J. (1999). Assessment of suicidal ideation in inner-city children and young adolescents: Reliability and validity of the Suicidal Ideation Questionnaire-JR. *School Psychology Review*, 28(1), 17-30.

Roesch, J. B. (2015). *Depression and suicidal ideation in undergraduate college students: Risk factors and barriers to treatment present within universities*. University Honors Theses, Portland State University. https://doi.org/10.15760/honors.190

Rosopa, P. J., McIntyre, A. L., Fairbanks, I. N., & D'Souza, K. B. (2019). Core self-evaluations, job complexity, and net worth: An examination of mediating and moderating factors. *Personality and Individual Differences*, 150. https://doi:10.1016/J.Paid.2019.109518

Ryding, E., Lindström, M., & Träskman-Bendz, L. (2008). The role of dopamine and serotonin in suicidal behaviour and aggression. *Progress in Brain Research*, 172, 307-315. https:// doi: 10.1016/S0079-6123(08)00915-1

Schmaal, L., van Harmelen, A., Chatzi, V., Lippard, E. T. C., Toenders, Y. J., Averill, L. A., Mazure, C. M., & Blumberg, H. P. (2020). Imaging suicidal thoughts and behaviors: A comprehensive review of 2 decades of neuroimaging studies. *Molecular Psychiatry*, 25(2), 408-427. https://doi.org/10.1038/s41380-019-0587-x

Simpson, J. A., Rholes, W. S., Eller, J., & Paetzold, R. L. (2021). Major principles of attachment theory: Overview, hypotheses, and research ideas. In P. A. M. Van Lange, E. T. Higgins, & A. W. Kruglanski (Eds.), *Social psychology: Handbook of basic principles* (3rd ed., pp. 222-239). The Guilford Press.

Soto-Sanz, V., Piqueras, J. A., Rodríguez-Marín, J., Pérez-Vázquez, M. T., Rodríguez-Jiménez, T., Castellví, P., Miranda-Mendizábal, A., Parés-Badell, O., Almenara, J., Blasco, M. J., Cebrià, A., Gabilondo, A., Gili, M., Roca, M., & Lagares, C. (2019). Self-esteem and suicidal behaviour in youth: A meta-analysis of longitudinal studies. *Psicothema*, 31(3), 246-254. https:// doi: 10.7334/psicothema2018.339

Stevens, D., Wilcox, H. C., MacKinnon, D. F., Mondimore, F. M., Schweizer, B., Jancic, D., Coryell, W. H., Weissman, M. M., Levinson, D. F., & Potash, J. B. (2013). Posttraumatic stress disorder increases risk for suicide attempt in adults with recurrent major depression. *Depression and Anxiety*, 30(10), 940-946. https:// doi:10.1002/da.22160

Stumpp, T., Hulsheger, U. R., Muck, P. M., & Maier, G. W. (2009). Expanding the link between core self-evaluations and affective job attitudes. *European Journal of Work and Organizational Psychology*, 18 (2), 148-166.

Sutanti, M., Sandroto, C. W. (2021). Core self-evaluation and job satisfaction: Mediating role of career commitment. *Review of Management and Entrepreneurship*, 5(2), 93-111.

Tae, H., & Chae, J. (2021). Factors related to suicide attempts: The roles of childhood abuse and spirituality. *Frontiers in Psychiatry*, 12. https:// doi: 10.3389/fpsyt.2021.565358

Tanju, E. H., & Demirbaş, H. (2012). Investigation of childhood trauma experiences and family functions among university students. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 47, 1950-1956. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.06.929

Thompson, A. H. (2010). The suicidal process and self-esteem. *Crisis*, 31(6), 311-316. https:// doi: 10.1027/0227-5910/a000045

Van Orden, K. A., Witte, T. K., Cukrowicz, K. C., Braithwaite, S., Selby, E. A., & Joiner, T. E. (2010). The interpersonal theory of suicide. *Psychological Review*, 117(2), 575-600. https:// doi:10.1037/a0018697

Wanyoike, B.W., Nguti, D., Omulema, B. E. E., Njoroge, M., & Mwenda, M. (2016). Influence of self esteem on suicidal ideation among youth in universities in Nairobi county. *International Journal of Social Science and Humanities Research*, 4(2), 408-416.

Wongpakaran, N., Oon-Arom, A., Karawekpanyawong, N., Lohanan, T., Leesawat, T., & Wongpakaran, T. (2021). Borderline personality symptoms: What not to be overlooked when approaching suicidal ideation among university students. *Healthcare*, 9(10). https://doi.org/10.3390/healthcare9101399

Wu, R., Zhu, H., Wang, Z., & Jiang, C. (2021). A large sample survey of suicide risk among university students in China. *BMC Psychiatry*, 21. https://doi.org/10.1186/s12888-021-03480-z

Zarrati, I., Bermas, H., & Sabet, M. (2019). The relationship between childhood trauma and suicide ideation: Mediating role of mental pain. *Ann Mil Health Sci Res*, 17(1). https://doi: 10.5812/amh.89266

Zhang, J., Wu, Q., Miao, D., Yan, X., & Peng, J. (2013). The impact of core self-evaluations on job satisfaction: The mediator role of career commitment. *Social Indicators Research*, 116(3). https:// doi 10.1007/s11205-013-0328-5

The Role of Core Self-Evaluation in Modifying the Relation between Childhood Traumatic Experiences and Suicidal Ideation among University Students

Dr. Mai Edris Mohamed Ahmed

Assistant professor, Psychology Department

Faculty of Arts - Cairo University

Abstract:

The aim of the study was to reveal the modified role of core self-evaluation in the relation between childhood traumatic experiences and suicidal ideation in a sample of university students. The sample included 215 students, 100 students from the Faculty of Sciences (50 male, 50 female), and 115 students from the Faculty of Law (50 male, 65 female), with an average age 20,94 (±0.63) both from Cairo University. The study used Childhood Traumatic Experiences Scale prepared by Enas Rizk (2023), the Translated version by Heba Ghazi (2016) of the Adult Suicidal Ideation Questionnaire prepared by Reynolds 1991 (Reynolds & Mazza, 1999), and Core Self-Evaluation Scale prepared by Shirin Said (2018). Preliminary statistical analysis revealed significance differences in the study variables according to kind of faculty and gender. Based on these results, basic statistical analysis were conducted for each subset of the basic sample, which included: male students of the faculty of sciences (n=50), female students of the faculty of sciences (n=50), male students of the faculty of law (n=50), and female students of the faculty of law (n=65). The results showed that, in all study groups, there was a significant positive correlation between childhood traumatic experiences and suicidal ideation, and significant negative correlation between core self-evaluation and suicidal

ideation. The results supported the modified role of core self-evaluation in the relation between childhood traumatic experiences and suicidal ideation among students of faculty of sciences, On the other hand, the current results did not reveal a modified role of core self-evaluation among students of faculty of law.

Keywords: Childhood Traumatic Experiences, Suicidal Ideation, Core Self-Evaluation